إِذَاعَةُ

مَوَاقِفِ دُعَاةِ السَّلَفِيَّةِ

مِنْ حَوَادِثِ الْإِخْوَانِيَّةِ

جَمَعَهُ : أَبُو هَمَّامٍ أَحْمَدُ بْنُ إِيهَابٍ الْمَصْرِيُّ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

أَمَّا بَعْدُ :

فإنَّ المتأملَ اللَّبيبَ مِن دعاةِ منهاجِ النبوةِ ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ**﴾ [الأحزاب : **39**] ، ومِن الْمُتَّبِعِينَ غيرِ الْمُبْتَدِعِينَ فيمَا حَدَثَ بالأمسِ القريبِ ، ويقعُ اليومَ مِن الفتنِ والشرورِ لَعَلَى ذُكْرٍ بما قالَهُ **شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ – رَحِمَهُ اللهُ – في «مجموع الفتاوى» حَيْثُ قَالَ :** " ومَنْ تَدَبَّرَ أَحْوَالَ العَالَمِ وَجَدَ كُلَّ صَلاحٍ في الأَرْضِ ؛ فَسَبَبُهُ تَوْحِيدُ اللهِ وَعِبَادَتُهُ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وَكُلَّ شَرٍّ في العَالَمِ وَفِتْنَةٍ وَبَلاءٍ وَقَحْطٍ وَتَسْليطِ عَدُوٍّ وَغيرِ ذلكَ ؛ **فَسَبَبُهُ مخالَفَةُ الرَّسُولِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وَالدَّعوةُ إلى غيرِ اللهِ** ، وَمَنْ تَدَبَّرَ هَذَا حَقَّ التَّدْبيرِ وَجَدَ هذَا الأمرَ كَذَلِكَ في خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَفي غَيْرِهِ عُمُومًا وَخُصُوصًا ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ "[(1)]. اهـ

ولنفاسةِ هذا الكلامِ نقلَه ابْنُ الْقَيِّمِ – رَحِمَهُ اللهُ – في كتابِه «بدائع الفوائد» بحروفِه[(2)].

أقولُ : بَلْ ليس ينْسى منهمْ أحدٌ – مُذْ وصُولِ حزبِ الإخوانِ المسلمينَ (الخوارجِ)[(3)]إلى سُدَّةِ الحكمِ في مصر تحت ما سُمِّيَ بـ«الرَّبِيعِ الْعَرَبِيِّ»[(4)]– ما قالَهُ **شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ – رَحِمَهُ اللهُ – في**

---

(1) نقل عن مقال : (لماذا فشل الإخوان المسلمون؟) للشيخ عبد العزيز بن ندى العتيبي ، 15 جمادى الآخرة 1434هـ .

(2) انظر مقال : (النصر منوط بإصلاح النفوس) للشيخ توفيق عمروني ، ربيع أول 1430هـ ، موقع راية الإصلاح .

(3) راجع في بيان أن الإخوان المسلمين خوارج :

1– [فتوى الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – من كتاب : (الرسالة الصغرى إلى أخي المنتظم في جماعة الإخوان المسلمين ، صـ 90 ، الطبعة الأولى 1428هـ ، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع] للشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الرَّازِحي .

2– [الفصل الثامن : الإخوان المسلمون خوارج على الحكام المسلمين من كتاب : (الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافتهم المرتقبة)] للشيخ نعمان بن عبد الكريم الوتر .

3– [الفصل الحادي عشر : خروج الإخوان المسلمين على الحكام من كتاب : (الإخوان المسلمون في ميزان الشريعة) للشيخ أبي عمار علي بن حسين الشرفي الحذيفي .

= 4- [الفصل الأول : أقوال أئمة الإسلام في حزب الإخوان : 8- خوارج انقلابيون من كتاب : (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) ، صـ 72-77 ، الطبعة الثانية 1433هـ ، دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع] للشيخ علي بن السيد الوَصِيفِي .

5- [الملاحظة الرابعة عشرة من الباب التاسع : في بيان ما انتقد على الإخوان المسلمين من كتاب : (المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال)] للشيخ أحمد بن يحيي النجمي - رحمه الله - .

6- [مقال : (الإخوان المسلمون هم خوارج العصر وهذا هو الدليل!)] للشيخ إبراهيم بن عبد الله المطلق .

7- [مقال : (تاريخ التكفير)] للشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري .

8- [رسالة : (شر قتلى تحت أديم السماء)] ، و[مقال : (تحذير أولي النهى من فتنة الإخوان التي ليس لها منتهى) ، 1434/6/27هـ ، منتديات نور اليقين] للشيخ جمال بن فريحان الحارثي .

9- [كتاب : (التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات هي من منهج الخوارج والبغاة وليست من منهج السلف الصالح)] ، و[الأصل السادس من رسالة : (الأصول البدعية عند حزب الإخوان المسلمين المناهضة لأصول منهج السلف الصالح)] ، و[مقال : (فتاوى نادرة لثلاثة من كبار علماء مصر في شأن حسن البنا وحزب الإخوان المسلمين] ، و[مقال : (نصائح مهمة إلى عامة الأمة من أجل القضاء على الفتنة) ، 18 رمضان 1434هـ] ، و[تتمة خطبة : (حكم قتال الخوارج والبغاة وبيان أن الإخوان خوارج) ، بعد دقـ 35 ، 16 شوال 1434هـ ، شبكة سحاب السلفية] ، و[مقطع يوتيوب : (الردود السلفية على الشبهات الإخوانية بخصوص فض اعتصامي النهضة ورابعة العدوية) ، 13 شوال 1434هـ] للشيخ أبي عبد الأعلى خالد عثمان المصري .

10- [الدرس الأول من : (شرح حديث ما ذئبان جائعان) ، دقـ 1:22:40 ، 1432هـ] ، و[محاضرة : (دعاة الثورات والديمقراطية سبب الفتنة والبلية) ، بعد دقـ 18 ، 13 رمضان 1434هـ ، موقع ميراث الأنبياء] للشيخ محمد بن هادي المدخلي .

11- [مقطع صوتي : (حزب الإخوان سلك مسلك الخوارج)] للشيخ محمد بن عبد الله الإمام .

12- [خطبة : (الإخوان خوارج من الإثنتين والسبعين فرقة من النار) ، بعد دقـ 48 ، 11 رجب 1433هـ] ، و[محاضرة : (الموقف الشرعي السلفي السني من بيعة الدكتور مرسي ولي أمر شرعي) ، دقـ 39:27 ، 7 شعبان 1433هـ] ، و[خطبة : (ما أقاموا الدين) ، بعد دقـ 13 ، 26 شعبان 1434هـ ، شبكة الربانيون العلمية] ، و[محاضرة : (مكانة العلماء في السنة) ، بعد دقـ 48 ، 11 شوال 1434هـ ، موقع النهج الواضح] للشيخ أبي محمد خالد عبد الرحمن المصري .

13- [محاضرة : (تحقيق الاختلاف في أحداث مصر ونصيحة إلى السعاة للفتنة والوقيعة) ، بعد دقـ 4 ، 16 شوال 1434هـ] للشيخ أبي حازم محمد بن حسني المصري .

فائدة : قد سألتُ الشيخ أبا حازم القاهري السلفي -كما هو موجود بموقعه- : هل تتابع أهل العلم الربانيون على أن الإخوان المسلمين خوارج ، أم أنهم خليط من المبتدعة ؟ ، وهل الحكم عليهم بأنهم خوارج مطلقٌ وشاملٌ كلَّ منتمٍ للإخوان ، أم أنه مسحوبٌ على الرؤوس دون الأتباع ؟

فأجابني - سدده الله - بقوله : لا بد من الفرق - أولًا - بين الخوارج بالمعنى العام ، والخوارج بالمعنى الخاص . فالمعنى الأول يشمل كل مَن خرج عن الطاعة ، وفارق الجماعة ، وهو معنى تسمية غير واحد من أئمة السلف أهلَ البدع خوارج . والمعنى الثاني يختص بالتكفير بالذنب ، ويُحتاج إليه - في الفرق بين الخوارج وغيرهم - في بعض المواطن ؛ كالتفريق بين الخوارج والبغاة -كما أوضحته في مواطن سابقة - ، فالجميع يسمَّوْن خوارج بالمعنى الأول الأعم ، ويتميز البغاة بعدم اعتقادهم للتكفير ؛ لما يترتب على ذلك من استحلال دمائهم -كما سبق تفصيله - .

فبهذه المقدمة يُعلم جواب السؤال : فإنْ أُريد بالخوارج المعنى الأعم ؛ فلا شك في كون الإخوان جميعًا خوارج ، بل وجميع أهل البدع - كما قال السلف - ، وإنْ أُريد المعنى الخاص ؛ فمعلوم أن كثيرًا من الإخوان لا يعتقدون التكفير ؛ لأن منهج الإخوان تجميعي بحت ، وإن كان - في أصله - تكفيريًّا -كما هو معلوم - . اهـ

«**الاستقامة**» **حَيْثُ قَالَ** : " ولا تقعُ فتنةٌ إلا مِن تركِ ما أمر اللهُ به ؛ فإنه – سبحانه – أمر بالحقِّ ، وأمر بالصبرِ ؛ فالفتنةُ إما مِن تركِ الحقِّ ، وإما مِن تركِ الصبرِ "[5]. اهـ

ومَن اعتبرَ مِن أولي الأبصارِ بهذا الكلامِ النافعِ – خُصوصًا بعد ثورةِ الثلاثينَ مِن يونيو 2013م[6] التي أسقطتِ النظامَ الإخوانيَّ الفاشلَ[7]– جُنِّبَ الفتنَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ .

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ – رَحِمَهُ اللهُ – في «منهاج السنة» : " ومَن استقرأَ أحوالَ الفتنِ التي تجري بَيْنَ المسلمين تَبَيَّنَ له أنَّه ما دخل فيها أحدٌ فحمِدَ عاقبةَ دخولِه ؛ لِمَا يحصُل له مِن الضررِ في دينِه ودنيَاه "[8]. اهـ

= تنبيه : وبهذا التفصيلِ يُفْهَمُ – مِن غير إشكال – جوابُ الشيخ الفاضل ماهر بن ظافر القحطاني – وفقه الله – عندما سئل – كما هو منشور – هل مذهب الإخوان المسلمين مذهب الخوارج ؟

14– [مقال : (سلسلة بيان حال الإخوان المسلمين وخطرهم على الفرد والمجتمع) ، 2013/6/17] ، و[مقال : (سلسلة لماذا يعمد الإخوان المسلمون لطريقة الإصلاح عبر الثورات والمظاهرات التي لم ير منها إلا النتائج الوخيمة المدمرة) ، 2013/8/26] للشيخ أحمد بن مبارك المزروعي .

15– [مقطع يوتيوب : (الإخوان المسلمون وحرق مصر) ، 2013/8/28] للشيخ محمد سعيد رسلان .

(4) وَهُوَ – إِنْ صَحَّ – : الدَّمَّارُ الْإِخْوَانِيُّ . كَمَا قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ .

وانظر للإحاطةِ بشيءٍ مِن هذه الفتنة :

1– مقال : (أول الخروج على الولاة معصية وآخره فوضى) للشيخ سعد الحصيِّن ، 1433/2/24هـ .

2– مقال : (أضرار الخروج على الحاكم المسلم) للشيخ أبي عمار علي الحذيفي ، ربيع أول 1434هـ .

3– أقوال العلماء : كالشيخ صالح الفوزان والشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ صالح السحيمي والشيخ محمد بن هادي المدخلي .

(5) نقل عن كتاب : (تمام المنة في فقه قتال الفتنة) للشيخ محمد بن عبد الله الإمام ، صـ 58 ، الطبعة الأولى 1430هـ ، دار عمر ابن الخطاب للنشر والتوزيع .

(6) قال الشيخ نعمان الوتر في صـ 78 من كتابه : (الخطوط العريضة) : " وهي تسمية غير شرعية " . اهـ

(7) راجع للأهمية سلسلة مقالات : (بصائر في الفتن الأخيرة) للشيخ أبي حازم القاهري السلفي .

فوائد نفيسة :

1– قال الشيخ محمد بن عبد الله الإمام في صـ 112 من كتابه : (تمام المنة) : " لكثرة البلوى بقضية الخروج على الحكام رأيت أن أجعل لهذا قاعدة ، وهي : ما دام الحكام لا يسعون إلى الإصلاح المعتبر شرعًا ، فسيظل هذا الشر ويزيد كلما زادت شرور الحكام وشرور الأحزاب والفرق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله " . اهـ

2– وقال أيضًا في صـ 319 من كتابه : (بداية الانحراف ونهايته) ، دار الآثار – صنعاء ، الطبعة الأولى 1428هـ : " وقضية الخروج على الحكام قضية تتداعى الفرق والأحزاب للقيام بها ، وإنْ لم تكن أصلًا من أصول بعضها ، وأما في عصرنا ؛ فقد جاءت الديمقراطية إلى بلاد المسلمين ، ومنحت مريدي التحزب حق التشريع في إنشاء الأحزاب للمنافسة في الحكم ، وهذا منذرٌ بشَرٍّ عظيمٍ ، فإنَّ هذه الأحزاب تستعد للوصول إلى السلطة بأي طريق تراها ، وما يَرُدُّ بعضَ الأحزاب أن تقوم بالثورات والانقلابات إلا قلة الإمكانيات ، فهذه الأحزاب ألْغَام مؤقتة قد تنفجر اليوم أو الغد ، وأما ما عليه أهل السنة ، فقد نطق بلسانهم شيخ الإسلام ابن تيمية قائلًا : (ولهذا كان من أصول أهل السنة ، والجماعة : لزوم الجماعة ، وترك قتال الأئمة ، وترك القتال في الفتنة) «مجموع الفتاوى» (128/28) " . اهـ

«فاللهَ اللهَ في دينِك يا مسلمُ إذا جاءتِ الفتنُ فصُنْ لسانَك ، وحافِظْ على سلامةِ قلبِك ، ونزِّهْ سمعَك ؛ فلا تتصدَّى للجدال فيما لا تحسنُ ، ولا تتكلمُ في ما لا تعلمُ ، ولا تشغَفْ بسماعِ كل ما يدورُ ويقالُ ؛ فتصيرَ في اضطرابٍ وحيرة وشكوك ، والله المستعان»[9].

وقبلَ الدُّلوجِ إلى تجليةِ مَا أَسْمَيْتُهُ بـ«**إِذَاعَةِ مَوَاقِفِ دُعَاةِ السَّلَفِيَّةِ مِنْ حَوَادِثِ الْإِخْوَانِيَّةِ**»[10]أجدُني مُضطرًا إلى إظهارِ ما لا ينبغي كِتْمَانُهُ الآن وهو مآلُ ما يحدثُ بعد عزلِ الرئيسِ الإخوانيِّ ! .

---

(8) نقل عن كتاب : (تمام المنة) للشيخ محمد بن عبد الله الإمام ، صـ 183 .

(9) انظر رسالة : (التنبيه الحسن في موقف المسلم من الفتن) للشيخ محمد بن عبد الله الإمام ، صـ 11 .

(10) وَكَانَ مِمَّا شَجَّعَنِي عَلَى الْمُضِيِّ فِي هَذِهِ الْكَتْبَةِ الْمُتَأَنِّيَةِ :

1– قَوْلُ الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي – سدده الله في القول والعمل – في محاضرته القيِّمة : (دعاة الثورات والديموقراطية سبب الفتنة والبلية) ، من دق 28:19 : " فالواجبُ علينا جميعاً معشرَ الإخوة : أنْ يقومَ كلُّ واحدٍ منَّا بما يجبُ للهِ عليه في هذا الباب ؛ وذلك لأنَّ العامة الآن مُنْفَتِحُون على هذه القنوات ، هذا أمرٌ حقيقي – لابد من ذكرِه – مُنْفَتِحُون على هذه القنوات ويَسمعون ويُبصرون ما يجري في العالم الإسلامي من الأحداث ، فلا تَدَعُوهم للأحداثِ الصغارِ الذين لم يتلقَّوا العلم عن أهله ، ولم يتأصَّلوا فيه على مذهب أهلِ السنة ؛ فيُضِلونهم ، ولاسيما إذا كان هذا الحدَث له مكانة في الناس كإمامة مسجد مثلاً فقد يُضِلّ النَّاس إذا كان على هذا الفكر ، فلا تَدَعُوا النَّاسَ لهذا وصَحِّحُوا لهم وبَيِّنُوا لهم .

مَن كان ممَّن رزقَه اللهُ العلمَ ؛ فليقمْ بذلك ، ومَن كان دون ذلك ؛ فلينشرْ كلام أهلِ العلم وعلماءِ أهلِ السنة المعتمَدين المعتبرين المعروفين ببيانِ الحقِّ في هذهِ الفتنِ التي نزلَت بالخلق ، وتحذير العلماءِ منها ، وحثِّهم على ما يُصلحُ أمورَ دينهم ودنياهم .

انشروا هذا بين الناس ؛ لأنَّ الناس تَبَعٌ معشرَ الإخوةِ والأحبَّةِ تَبَعٌ للإعلام ، والإعلامُ الآن قد غطَّى هذه القنوات ، هذه الأخبار ، فعليكم أنْ تُصَحِّحُوا للناس وتُبيِّنُوا لهم المنهج الحق في هذا .

اللهَ اللهَ معشرَ الأحبَّةِ في القيامِ بهذا الشأنِ وبيانِه وتجليتِه للعامة غايةَ البيانِ وغايةَ التجليةِ ، فإنَّكم بإذن الله – تبارك وتعالى – مأجورون ، ما العلم الذي طلَبْناه وتعلَّمْناه إلا لأجلِ هذه المواقف ولهذه الأوقات ، فثمرتُه الآن تبرُز وتظهَر هذهِ الثَّمرة التي طالَمَا انتظرَها النَّاس منَّا " . اهـ

2– وَجَوَابُ الشيخ الفاضل نزار بن هاشم العباس – حفظه الله – عن سؤالي له – عبر موقعه – عن القيام بهذا العمل قائلًا : " بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد : فجمع كلام أهل العلم السلفيين – فيما ذكرتَ – في شأن هذه الفتن وبيانهم للحكم الشرعي ؛ لا حرج فيه – إن شاء الله – ، لكن لابد من مراعاة الآتي :

1– أن يقوم بهذا الجمع من له بصيرة علمية ، ولو كان مبتدئًا ، وهذا هو المبتدئ المؤصل المتأصل وليس المبتدئ العشوائي ، فالأول : يعرف – إن شاء الله – أدب الجمع ؛ فيقدم الأكبر والمقدم من أهل العلم ، ويجمع من أقوالهم ما هو مفصل ، ويظهر كلامهم بجلاء ، ووضوح في طباعته وخطه وترتيبه وتنسيقه في أجمل صورة ؛ لأنه :

أ– الواجب اللائق مع الحق ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ..﴾ ، وفي السنة : " تَرَكْتُكُمْ عَلَى بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ .. " .

ب– واللائق مع أهل العلم والفضل القائلين بذاك الحق الواضح .

2– أن يخلص النية في ذلك بنفع نفسه أولًا ونفع غيره من عامة المسلمين .

3– أن يستشير ويستنير برأي عالم وتوجيهه أو طالب راسخ .

4– أن يجمعه مع جماعة من أقرانه على منهجه وجادته فإن هذا أقرب – إن شاء الله – إلى الخير والسداد وقلة الخطأ والعثرة والبعد بالنفس إذا انفرد بالجمع عن مواطن الإعجاب والغرور المردية فـ " الْوَاحِدُ شَيْطَانٌ .. وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ " ، فالشيطان إلى الواحد والقلة أقرب

فإنَّ الناظرَ بعينيه – صَراحةً – فيما يحدثُ يرى – وَالْحَقُّ يُقَالُ – صِدْقَ حَدِيثِ مشايخِ السلفيةِ الحَقَّةِ في الفتنةِ – عجَّل اللهُ زوالَها – ، وأما مَن ينظرُ بعينٍ واحدةٍ فلا يرى – حقيقةً – إلا الولوجَ في الفتنةِ «مِن بابِ الصِّرَاعِ بين حقٍّ يجبُ نصرته ، وباطلٍ يتعينُ دفعه ورده»[11].

«وعليهِ ؛ فكلُّ عملٍ يدخلُ فيه الناسُ ولا مستندَ له من كتابِ اللهِ ، ولا سنةِ رسولِه ، وفهمِ السلفِ الصالحِ ، فهو مِن الفتنةِ»[12]. اهـ

فَلَيْتَ شِعْرِي ! ما نتيجةُ نُصرةِ حقِّهِم الدُّنْيَوِيِّ (إِرْجَاعُ مُرْسِي إِلَى الْكُرْسِي) – شرعًا – إذا قُطِعَتِ الطرقُ ، وسُفكتِ الدماءُ ، وتسلَّط الأعداءُ ، وضاعتِ البلادُ ، وهلَك العبادُ ؟!

وَعَلَى كُلٍّ : فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنْ أَقْوَالِهِمْ تَدُلُّكَ بِتَتَبُّعِهَا عَلَى العواقبِ المترتبةِ عَلَى اسْتِمْرَارِهِمْ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ : **قَالَ قَائِلُهُمْ – مُجَازِفًا –** : " أُعلنُ أنني مع الاتجاهاتِ الإسلاميةِ في حشدِها ؛ لدفعِ المحادين لدينِ اللهِ – عز وجل – ، وفي دفاعِها عن الشرعيةِ ، وأدعوا جميعَ إخواني لِذلك ، والله ولي التوفيق "[13]. اهـ

= ، وهذا أمر مهم خاصة في البقاع البعيدة عن أرض أهل العلم وطلابهم الراسخين ، وتلك البقاع في حوجة عظيمة لعلم العلماء وكلامهم ؛ لشدة الجهل وغربة الحق وكثرة الفتن وقلة أهل الحق وطلاب العلم أو كان الطلاب في زيادة ، ونمو – بفضل الله – لكن لا يجدون من يوجههم في وسطهم من كبير ورأس في العلم ، فهؤلاء إذا ارتبطوا بالعلماء ، ولو بالاستماع إلى كلامهم وتوجيههم في محفوظات الأشرطة يعرفون – إن شاء الله – الحق ؛ لأن هذا هو المتاح لهم في الوقت ، لكن عليهم أن يسعوا إلى أرض العلماء بالسعودية ؛ لتحقيق أصل التلقي عنهم ، ولو انتدبوا بعضًا منهم وزودوهم بما يوصلهم ويعينهم بعد الله في الاستقرار هنالك بالصورة الرسمية ، والإقامة الشرعية ؛ فهذا من أعظم الخير خاصة لأهل أفريقيا وأوربا والأمريكيتين وغيرهم . وعليهم رجالًا ، ونساء أن يستفيدوا من مواقع العلماء السلفيين بالشبكة الإلكترونية وكذا المواقع السلفية ؛ لأنها صوت الحق الناطق في عالم اليوم ، وبموقعنا راية السلف بالسودان – الحمد لله – إشارة إليها .

5– ألا يظن الجامع أو الجامعون أن ذلك هو طلب العلم فحسب ؛ فيهملون تحصيل العلم ، وتأسيسه بمتونه وشروح العلماء بهذه النقاط والموجهات – إن شاء الله – يحصل الانتفاع بجمع كلام العلماء ، ونحقق واجبًا شرعيًا ألا وهو ربط الأمة بعلمائها مع مراعاة حال القائمين به من الشباب وحفظهم – إن شاء الله – من أدواء النفوس عافانا الله أجمعين وحفظنا من السوء ، وبالله التوفيق " . اهـ

(11) انظر : (بيان للأمة من الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بشأن الأحداث الجارية [3]) ، 1434/8/28هـ ، ومما جاء فيه : " تؤكد الهيئة أن ما يحدث الآن لى أرض مصر ليس من باب الفتنة التي تُعتزل ، وإنما هو صراع بين حق يجب نصرته ، وباطل يتعين دفعه ورده " . اهـ

وأيضًا : (بيان للأمة من الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بشأن الأحداث الجارية [5]) ، 1434/9/16هـ ، ومما جاء فيه : " وترى في احتشادهم وسيلة من الوسائل السلمية التي تؤدي إلى وأد الفتنة ، وحقن الدماء ، وردِّ الحقوق إلى أصحابها " . اهـ

(12) انظر مقال : (بل هي الفتنة) للشيخ عبد الله بن صالح العبيلان ، 1434/7/17هـ .

(13) انظر مقال : (نصيحة للدعوة السلفية وحزب النور) لأحمد بن إبراهيم أبي العينين ، 1434/8/16هـ .

وَآخَرُ عَلَى شَاكِلَتِهِ قَالَ : " عزْلُ مرسي الآن يعني إقصاءَ الحُكمِ الإسلاميِّ في هذه المرحلة .. بل لو أنَّ قائلًا قال : إنَّ الانقلابَ العسكريَّ قد يكونُ هو السببَ الأقوى والمباشرَ في سفكِ الدماءِ ؛ لأنَّ الملايين المحتشدةَ المؤيدةَ لمرسي قبل الانقلابِ لا يمكن أنْ ترضى بالانقلابِ ، وسيقاومونه كثيرًا – لَمَا جَانَبَ هذا القائلُ الصوابَ – بل الواقع التالي للانقلابِ شاهدٌ لصحَّته "[14]. اهـ

وَثَالِثُهُمْ قَالَ : " إنَّ المطالبةَ بإعادةِ الدكتورِ مرسي ، والشرعيةِ التي انتخبها الشعبُ أنا أعتبرُ أنَّ هذا أمرٌ واجب .. مَن خَرَجَ عليه يجبُ أنْ يُوقفَ عند حَدِّه ، وإنْ لم يندلعْ شرُّه إلا بالقتلِ ؛ فَيُقْتَلُ .. وأقولُ لإخواني : واللهِ لينصرنَّكم اللهُ ، لكنْ عليكم بالمجاهدةِ السلميةِ بكلِ الوسائلِ "[15]. اهـ

بَلْ قَالُوا : " إنَّ ما قامَ به العسكرُ مع بعضِ الأحزابِ العلمانيةِ والليبراليةِ والإسلاميةِ وبعضِ الرموزِ الدينيةِ وبعضِ الطوائفِ النصرانيةِ مع أصحابِ السوابقِ في الإجرامِ والمفسدين هو مِن التآمرِ والخيانةِ والانقلابِ على الشرعيةِ "[16]. اهـ

وَزَادَ الطِّينَ بِلَّةً قَوْلُ بَعْضِ أَدْعِيَاءِ السَّلَفِيَّةِ – كَفَى اللهُ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُ – : " وقولُ مَن قالَ فتنة يجب اعتزالها ؛ قولٌ باطلٌ ، فالاعتزالُ إنما هو في أمرٍ لا يتبينُ وجهُ الحقِّ فيه ، وهذا إنما هو حقٌ وباطلٌ ، فأنتم أمام سلطةٍ شرعيةٍ للأمةِ ؛ قد اغتصبت ، وعُزل رئيسُها المنتخبُ ، وأُلغي دستورُها الذي ارتضته ، وأمام خيانةٍ دُبرت بليلٍ ، وجاء كلُّ ذلك على خلافِ إرادةِ أمةٍ ، فالفتنةُ إنما هي في القعودِ والسكوتِ عن هذه الجريمةِ . وأقولُ – للأمةِ المصريةِ رجالِها ، ونساءِها المحتشدةِ اليومَ في الميادينِ مطالبةً بعودةِ قرارِها إليها – : جهادُكم مشروعٌ ، وسعيُكم مشكورٌ ، وسيكلِّله اللهُ بحولِه وقوتِه بالنجاحِ ، فيعودُ لكم قرارُكم المغتصبُ ، ووطنُكم المختطفُ "[17]. اهـ

---

(14) انظر مقال : (موقف حزب النور من الانقلاب العسكري رؤية شرعية واقعية) لعَلَوِي بن عبد القادر السقاف ، 1434/8/27هـ .

(15) انظر مقطع يوتيوب : (أحداث مصر الحالية كلام قوي) لعبد العزيز الفوزان ، بعد دقة 15 ، 1434/8/27هـ .

فائدة : قد سألتُ الشيخ الفاضل أبا الحسن عليًّا الرمليَّ – عبر موقع شبكة الدين القيم – عن هذا القول فأجابني – سدده الله – بقوله (2013/8/3) : " هذا قول الإخوان جميعهم ؛ فاحذروه واجتنبوه " . اهـ

(16) انظر : (بيان اتحاد العلماء والهيئات المتواجدة باسطنبول في الأول من رمضان 1434هـ) .

(17) انظر مقال : (نداء إلى علماء الأمة الإسلامية وشعوبها وقادتها .. انصروا شعب مصر) لعبد الرحمن عبد الخالق ، 1434/8/14هـ .

وقد ردَّ عليه :

1– الشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري في مقال : (التعليق على بيان عبد الرحمن عبد الخالق الأخير) .

2– الشيخ أبو عمار علي الحذيفي في مقال : (الرد على عبد الرحمن عبد الخالق وعلى ما جاء في بيانه) .

وَلَمْ يَتَوَقَّفْ – بَعْدُ – عَنْ تَضْلِيلِهِ هَذَا إِلَّا بِقَوْلِهِ : " أيها الشعب المصري العظيم : لو قدَّمت اليوم ألفَ ألفَ شهيدٍ ؛ لتسترد إرادتك ، وتقيم العدل في أمتك ، فَلَنْ يكون كثيرًا "[18]. اهـ

وما دَامَتْ هذِهِ مَقالاتُ القومِ التي هِيَ خيرُ تعبيرٍ عن منهجِهم[19]، فالدماءُ المسْفَكَةُ – حينئذٍ – لا وَزْنَ لَهَا ، ولا عبرةَ بِهَا عند أَتْبَاعِهِمْ المفْتُونين بفِكْرِ دُعَاةِ التَّكْفِيرِ – لَا كَثَّرَهُمُ اللهُ –[20]؛ لأنَّ الدافِعَ إلى سُوءِ

= 3– الشيخ سالم بن سعد الطويل في مقالات : (حسبك يا شيخ عبد الرحمن عبد الخالق) ، ومقال : (الشيخ ابن باز – رحمه الله – لا يدري ماذا أحدث عبد الرحمن عبد الخالق بعده) .

4– الشيخ فيصل بن قزار الجاسم في مقال : (تعقبات على نداء الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق للأمة بوجوب نصرة شعب مصر) .

5– الشيخ فلاح بن إسماعيل مندكار في دقـ 57 من الدرس الثاني من : (شرح حديث الدين النصيحة) ، موقع دروس الإمارات .

6– الشيخ حاي بن سالم الحاي في مقطع يوتيوب : (الرد على تحريض الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق وغيره في أحداث مصر) .

(18) انظر مقال : (رسالة إلى الأمة المصرية العظيمة في يوم من أيامها المجيدة) لعبد الرحمن عبد الخالق ، 4 شوال 1434هـ .

وقد ردَّ عليه :

1– الشيخ سالم بن سعد الطويل في مقال : (رسالتي إلى عبد الرحمن عبد الخالق) ، ومقال : (إلى كل من انخدع بكلام عبد الرحمن عبد الخالق وتلاميذه إليكم كلام العالم الناصح الأمين الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى –) ، ومقال : (عدنان عبد القادر .. مثالك ما ضربته إلا جدلًا) ، ومقال : (الشيخ عدنان عبد القادر .. والبيعة) .

2– الشيخ فيصل بن قزار الجاسم في مقال : (الرد الثاني على الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في رسالته الثانية إلى الأمة المصرية) ، ومقال : (تعقبات على ما كتبه الشيخ عدنان عبد القادر حول مسألة ولاية التغلب) .

3– الشيخ فلاح بن إسماعيل مندكار بعد دقـ 13 من مقطع يوتيوب : (لقاء مفتوح) ، 2013/8/26م .

4– الشيخ حاي بن سالم الحاي بعد دقـ 28 من مقطع يوتيوب : (موقف المسلم من الفتن ولقاء مفتوح) ، في ديوانية شباب الرابية .

5– الشيخ خالد بن قاسم الرَّدَّادِي في مقال : (دعوا مصر وأهلها يا دعاة الفتن والشر!) .

6– الشيخ خالد بن ضحوي الظفيري في خطبة : (أسباب النجاة من الفتن) ، 9 شوال 1434هـ .

(19) انظر للإحاطةِ بشيءٍ من منهجِهم :

1– القسم الثالث : مظاهر الخروج في هذا العصر من كتاب : (حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ) للشيخ فيصل الجاسم .

2– مقال : (المسلَّمات الشرعية في زمن الفتن بين يقين النصوص وسراب المحسوس) للشيخ عبَّاس ولد عمر ، صـ 21–26 من العدد الثلاثين من مجلَّة الإصلاح السلفية الجزائرية .

3– مقال : (أكثر المنتمين للسنة يخالفونها ويعادون أهلها) للشيخ سعد الحصيِّن .

4– مقال : (سبع مسائل تدل على ثبات علمائنا وانحراف علمائكم) للشيخ حامد الجنيبي .

5– مقال : (تذكرة الغافل بطرق كشف حال المتظاهر بالسنة وهو على سنن أهل السبل) للشيخ عبد القادر الجنيد .

6– مقال : (المنهج السروري خطر خفي) ، ومقال : (في ظل الأحداث تعلمنا) للشيخ أحمد بن مبارك المزروعي .

(20) قال الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الإمام في صـ 130–131 من كتابه : (تمام المنة) : " ومما يدفعُ حزبَ الإخوانِ إلى التكفيرِ أنهم يجعلون إقامة دولة لهم ركنًا من أركان دعوتهم ، يقول حسن البنا كما في : (مجموع رسائل البنا) ، صـ 136 : " وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركنًا من أركانه ، ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد " . بل في كتابهم : (الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ) ، (121/1) : " .. فالحكم من منهاجهم ، وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ .. " .

= قلت : ونيلُ هؤلاء الحكم لا يتأتى غالبًا إلا بالتكفيرِ واستباحةِ الدماء ، ولهذا فإنَّ حزبَ الإخوانِ المسلمين أسرعُ إلى تكفيرِ الحكامِ المسلمين منهم إلى تكفيرِ بقيةِ المسلمين " . اهـ

فائدة : قال سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في بيانٍ أصدره حول الغلو في التكفير واستباحة الدماء (10 ذو القعدة 1434هـ) : " وليحذر المسلم من الانتساب إلى الجماعات التي تتبنى المنهج التكفيري فإن علماء المسلمين لا يوجد بينهم خلاف على تحريم مسلكهم وشناعته وخطورته ، ويخشى على من انتسب إليهم خاتمة السوء نعوذ بالله من الخذلان أو أن نرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله " . اهـ

تنبيه : في هذا الكلام النافع رَدٌّ على قَوْلَةِ أحمد بن إبراهيم أبي العينين – كما في موقعه – : " والإخوان ليسوا من التكفير في شيء " .

ولمَّا عرضتُ هذه القَوْلَةَ على الشيخ الفاضل نزار بن هاشم العباس – عبر موقع راية السلف بالسودان – قال – أثابه الله – : " الإخوان على شيء كبير من التكفير ، بل هم أصله ومادته الموروثة من الخوارج ، وكتبهم طافحة بذلك ، ويكفي ما سطره سيد قطب بقوله عن مساجد المسلمين : (إنها معابد جاهلية) ، ويراجع في ذلك كتب شيخنا العلامة ربيع – حفظه الله – في قطب هذا ، بل القرضاوي الإخواني أقر بغلو سيد في التكفير ، فمن أنكر أن الإخوان على غير ذلك ؛ فهو كمن ينكر أن الشمس ليست من مشرقها تشرق قبل الساعة " . اهـ

ومن أولئك التكفيريين المصريين – عاملهم الله بعدله – :

1– محمد عبد المقصود .

راجع في بيان حاله :

1– [محاضرة : (حزب الكذابين) ، بعد دقـ 17 ، 17 رجب 1433هـ] للشيخ محمد سعيد رسلان

2– [محاضرة : (الموقف الشرعي السلفي السني من بيعة الدكتور مرسي ولي أمر شرعي) ، دقـ 16:54 ، 7 شعبان 1433هـ] للشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري حيث قال : " محمد عبد المقصود ، أقول من زمن : تكفيريٌّ جَلْد كان في كلامه القديم بصوتِه يقول : إنَّ الاحتكامَ إلى الصناديق والانتخابات كفرٌ وردَّة وإنْ أدَّتِ الانتخابات إلى إيصالِ حاكمٍ مسلمٍ يحكمُ بالشريعة ، هذا كلامُه بصوته ، بعد الثورة قال ما قد علمتُم ، لماذا ؟ ؛ لأنَّ – أصلاً – هؤلاء منحرفون عن السنة " . اهـ

3– [خطبة : (ما أقاموا الدين) ، دقـ 18:46 ، 26 شعبان 1434هـ] للشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري حيث قال : " رأسُ التكفيريين في القاهرة ، محمد عبد المقصود " . اهـ

4– [انظر حاشية مقال : (تحذير من الإخوان المسلمين المتسترين بالسلفية في مصر أمثال برهامي ومن كان على شاكلته) ، 28 صفر 1434هـ] للشيخ أبي عمار علي الحذيفي حيث قال : " ومحمد عبد المقصود عليه مؤاخذات كثيرة ، منها إطلاقات غير جيدة تدل على نفس تكفيري ، وهذا غير التحامل الشديد على الدعوة السلفية الصافية والتحامل على علمائها ، ومقابلة قناة الجزيرة له في برنامج : (الشريعة والحياة) – قبل مدة يسيرة – تدل على حقد دفين على علماء السلفية ، في الوقت الذي يدافع عن ضلالات الإخوان نسأل الله أن يكفي الدعوة شره " . اهـ

2– فوزي السعيد .

راجع في بيان حاله :

1– [محاضرة بعنوان : (حزب الكذابين) ، بعد دقـ 28:30 ، 17 رجب 1433هـ] للشيخ محمد سعيد رسلان .

2– [خطبة بعنوان : (القاتل السياسي تربية الإخوان) ، من دقـ 1:10:00 ، 30 شوال 1434هـ] للشيخ محمد سعيد رسلان .

3– حسن أبو الأشبال .

راجع في بيان حاله :

1– ردَّ الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري عليه في دعوته لقتال وجهاد المجلس العسكري المصري في [خطبة : (وجوب تعيين المبتدعة والتحذير منهم) ، بعد دقـ 15 ، 20 جمادى الآخر 1433هـ] ، و[محاضرة : (الموقف الشرعي السلفي السني من بيعة الدكتور مرسي ولي أمر شرعي) ، بعد دقـ 18 ، 7 شعبان 1433هـ] .

صنِيعِهم هَذَا – **مِن التكفيرِ ثم التقتيلِ بضروبِه** – هو اعتقادُهم الفاسدُ في أهلِ الإسلامِ ، وهذا ما يُصَرِّحُ بِهِ – جِهَارًا – كُلُّ نَاعِقٍ اليَوْمَ مِمَّن يتقنَّعون بقِناع الشرعيةِ الديمقراطيةِ (المغَايِرَةِ للإسلامِ) ، مع أنَّ «وصف غيرِ الشريعةِ الربانيةِ بالشرعيةِ أو غيرِ ذلك ممَّا يخالفُ أمرَ اللهِ ورسولِه»[(21)].

وَأَخْتِمُ بِكَلِمَةٍ نَافِعَةٍ تَصْلُحُ فِي هَذَا الْمَقَامِ لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بَازْمُولٍ – أَثَابَهُ اللهُ – حَيْثُ قَالَ : " أقولُ : فإذا كانت دماءُ المؤمنين أشدَّ حرمةٍ عند الله من الكعبة ، فما بالُك من يرى الحالَ حالَ فتنةٍ ، ويرى أن المشاركة فيها تؤدي إلى إراقة الدماء بغير حق ؟! ، فإن الناس يختلفون في مقدارِ اتضاحِ الأمرِ لهم ، فكيف تُستَباحُ مثلُ هذه الدماء ؟ .. ما الذي نستفيدُه إذا حملنا السلاح بعضنا على بعضٍ ؟ .. سيأتي مَن لا يرضى ما تفعلُه ، فيحمل عليك السلاح ، فتدور الدائرة هكذا ، وكل واحد يريد أن يحققَ ما يراه بقوةِ السلاحِ ، فتكون سببًا في حدوثِ فتنة ، وفي إراقةِ الدماء المحرمة ، وهذا مما ينبغي للمسلم أن يبتعد عنه "[(22)]. اهـ

وَفِي هَذَا الْقَدْرِ مِنَ النَّصِيحَةِ كِفَايَةٌ لِمَنْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ .

= 2– ردَّ الشيخ علي بن عبد العزيز موسى عليه في تكفيره للجيش المصري ولخادم الحرمين الشريفين ولحكام دول الخليج في [خطبة : (لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) ، بعد دقـ 11 ، 10 رمضان 1434هـ] ، و[محاضرة : (نظرات حول الأحداث الجاريات لقاء عبر الهاتف مع الشيخ علي موسى – حفظه الله –) ، بعد دقـ 3 ، 1434هـ ، منتديات مصر السلفية] .

4– وجدي غنيم .

راجع في بيان حاله :

1– [مقال : (تعليق على كلام وجدي غنيم في أحداث غزة) ، شبكة شباب السنة] للشيخ أسامة بن عطايا العتيبي .

2– [مقطع صوتي : (الرد على المدعو وجدي غنيم المصري في تكفيره لمحمد حسني مبارك)] ، و[محاضرة : (الرد المبين على وجدي غنيم المتكلم في كلام الرحمن الرحيم) ، 25 جمادى الأولى 1432هـ ، مجلة معرفة السنن والآثار] للشيخ ماهر بن ظافر القحطاني .

3– [خطبة : (خطاب السيسي في ضوء الكتاب والسنة) ، دقـ 45 ، 15 رمضان 1434هـ] للشيخ عيد بن أبي السعود الكيال – حفظه الله – حيث قال : " وجدي غنيم رأسُ الخوارجِ القَعَدِيَّةِ " . اهـ

4– [مقال : (مناقشة لقيادي الإخوان وجدي غنيم لتكفيره السيسي) ، موقع المحجة] للشيخ فيحان بن سرور الجرمان .

(21) انظر : (بيان لعبد الله بن عبد الرحمن السعد حول أحداث مصر) ، 1434/8/28هـ .

(22) انظر رسالة : (الوصايا السبع لأهل لِيبِيَا) للشيخ محمد بازمول ، صـ 21–22 ، مكتبة إمام دار الهجرة ، الطبعة الأولى 1433هـ/2012م .

رَجْعٌ إِلَى تَجْلِيَةِ مَا أَسْمَيْتُهُ بِـ«إِذَاعَةِ مَوَاقِفِ دُعَاةِ السَّلَفِيَّةِ مِنْ حَوَادِثِ الْإِخْوَانِيَّةِ»

وَبَعْدُ : **فَـ**«للإخوان المسلمين أكثر من نصف قرن وهم يلهثون وراء الوصول إلى سدة الحكم ، ويبذلون الأرواح والأموال والغالي والنفيس في سبيل ذلك ، بدعوى أنهم سيقيمون الإسلام من منصة الحكم ، وهيهات هيهات أن ينصر الدين باللهث وراء الدنيا ، ومواقفهم شاهدة عليهم بذلك ، فهاهم إلى الآن لم يقيموا شيئًا مما ادعوه ، بل ضيعوا الكثير من الإسلام ، **وأنا أؤكد أنهم لو وصلوا إلى السلطة ، وصار الأمر بأيديهم أنهم لن يقيموا الإسلام ، بدليل أنهم ما أقاموه قبل ذلك ، فكيف سيقيمونه ؟ وهم مكبَّلون بالانقياد لأعداء الله ، وساعون في تنفيذ قوانينهم**»[23].

وَحَتَّى الْآنَ : «لا يزال الإخوان يتكلمون عن الإسلام وأعينهم على الحكم ، **فالإسلام عندهم وسيلة للحكم .. هذه حقيقة لا يمكن لأحد منهم إنكارها** . وتلك أعظم غايات التربية في الفكر الإخواني يؤمن بها وينشأ عليها الفرد الإخواني ويدعو إليها وينشرها في المجتمع منذ أنْ ينتسب إلى الجماعة إلى أن يموت . والأدلة على رغبتهم في الحكم لا تحتاج إلى بيان ؛ فقد سعوا في الانقلاب على الملك فاروق ملك مصر . وقتلوا الإمام يحي بن حميد الدين إمام اليمن من أجل الحكم . وشاركوا في الانقلاب الذي تم في السودان بقيادة الترابي من أجل الحكم . وشاركوا الخميني ثورته في إيران من أجل الحكم»[24].

وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ : فإنهم «**يجرُّون الأمةَ إلى مصائب جمَّة من أجل إشباع رغبتهم وتحقيق أمنيتهم في الوصول إلى الحكم**»[25].

بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَشْرَعُ الْآنَ – مُسْتَعِينًا بِاللهِ – فِي تَجْلِيَةِ الْمَقْصُودِ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ :

1– الْمَوْقِفُ السَّلَفِيُّ مِنَ الْحُكْمِ الْإِخْوَانِيِّ .

2– فِتْنَةُ الثَّوَرَاتِ عَلَى الْحُكَّامِ .

3– نَصَائِحُ دُعَاةِ السَّلَفِيَّةِ فِي الْفِتْنَةِ الْمِصْرِيَّةِ .

---

(23) انظر كتاب (بداية الانحراف ونهايته) للشيخ محمد الإمام ، صـ 343–344

(24) انظر كتاب : (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) للشيخ علي الوصيفي ، صـ 178

(25) انظر كتاب : (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) للشيخ علي الوصيفي ، صـ 183

الْمَوْقِفُ السَّلَفِيُّ مِنَ الْحُكْمِ الْإِخْوَانِيِّ

1– قَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ اللُّحَيْدَانُ – حَفِظَهُ اللهُ – : " بالنسبة للإخوان المسلمين أرجو أنْ لا يتولَّوْا سلطةً في أيِّ بلادٍ إسلامية ، وأنْ لا تكونَ السلطةُ لَهُمْ .

هُمْ ليسوا في عملِهم ساعِين لنصرةِ العقيدةِ وإعلاءِ شأنها ، هُمْ في عملِهم في **الغالب أنهم طلابُ حكم** .

هُمْ في ذلك أيضًا يَرَوْنَ قولَ المرشد كأنَّه تشريعٌ من السماء – المرشد العام عندهم – ، ولا يُجِيزون لأحدٍ أنْ يخرج عنه إلى غير ذلك ، أشياء كثيرة ، مِن الأشياء التي .. يَرَوْنَ أنَّ المسيرةَ ينبغي أنْ تكون إسلامية ولو كان هذا رافضيًّا عن اليمين والثاني اشتراكيًّا عن اليسار والآخر هكذا والآخر هكذا .

عَمَلُ الإخوان المسلمين يقعُ في التصوف ، الصوفية المغرقة لا يستنكرونها ، وهي تصلُ إلى وحدة الوجود ، ومن أخطابهم أو رؤسائهم من كان يذهبُ في أيام المناسبات ، يذهبُ شيخ المشايخ في مصر ، وفي مصر مشيخة : فِي مشيخة الأزهر ، ومشيخة التصوف كأنهما سواء ، فالتصوف إذا وصل أيضًا إلى وحدة الوجود صار شناعةً كتصوف ابن عربي المعروف ومن سلك مسلكَه أو سبقَه إلى ذلك المسلك .

فالإخوان المسلمين نرجو الله – جل وعلا – أن لا يحكمُوا مصر وأن لا يكون لهم شأنُ الحكم في مصر ولا في غيرها من بلاد المسلمين . نعم "[26]. اهـ

2– قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ صَالِحُ اللُّحَيْدَانُ – أَثَابَهُ اللهُ – : " فإن هؤلاء لا أرى أنهم أهلٌ لأنْ تكونَ لهمُ الولايةُ في البلدِ الإسلامي ؛ لأنهم لا يهتمون بالعقيدة ، ولا يرون مانعًا من المؤاخاةِ بين الرافضيِّ الذي يَسُبُّ أبا بكر الصديق ويكفر عثمان ويكفر سائر الصحابة "[27]. اهـ

3– قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ صَالِحُ اللُّحَيْدَانُ – سَدَّدَهُ اللهُ – : " ولهذا ، ليس من الخير أن تكون الحكومةُ في أيِّ بلدٍ لجماعةِ الإخوانِ المسلمين "[28]. اهـ

4– قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ الْفَوْزَانُ – حَفِظَهُ اللهُ – : " رأْيي في الإخوان المسلمين أنهم **حِزْبِيُّون يريدون التوصل إلى الحكم** ، ولا يهتمون بالدعوة إلى تصحيح العقيدة ، ولا يفرقون في أتباعهم

---

(26) انظر مقطع صوتي : (الشيخ صالح اللحيدان : الإخوان المسلمون أرجو ألا يتولوا سلطة في أي بلاد إسلامية) ، موقع الإمام الآجري .

(27) انظر مقطع يوتيوب : (الجواب الكافي) للشيخ صالح اللحيدان ، بعد دقـ 5 ، 3 / 6 / 1432هـ .

(28) انظر مقطع يوتيوب : (جديد الشيخ صالح اللحيدان : الإخوان المسلمون ليسوا أهل عقيدة) .

بين السني والبدعي ، وما جاء في الكلام الشفهي المسجل عني فهو سبق لسان ، لا يغير من رأيي فيهم شيئًا "[29]. اهـ

5- قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّاجِحِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " ونحن إذا نظرنا إلى الرئيس محمد مرسي نجدُ أنه من حزب الإخوان المسلمين ، والمنهج العقدي الذي تسيرُ عليه جماعة الإخوان المسلمين كما هو مُسَطَّرٌ في كتبهم ومؤلفاتهم ومجلاتهم من عهد المؤسس حسن البنا إلى يومنا هذا وكما هو مسجل بأصوات المعاصرين ومسطر في مؤلفاتهم مثل : محمد الغزالي ويوسف القرضاوي وعصام العريان وسعيد حوى وعبد المنعم أبو الفتوح ، **ومن بنود هذا المنهج الذي تسير عليه الجماعة :**

1- مولاة اليهود والنصارى ، ومحبتهم إلا المحارب منهم .

2- الدعوة إلى التقريب بين الأديان الثلاثة : الإسلام واليهودية والنصرانية ، والاتحاد معهم ضد الإلحاد والإباحية .

3- الدعوة إلى التقريب مع الرافضة ، وأن الخلافَ معهم ليس في العقيدة وإنما في الفروع .

4- الولاء والبراء عند حسن البنا مؤسس الجماعة متمثل بدعوة جماعة الإخوان المسلمين في القرن الرابع عشر ؛ لأنه الإسلام الذي جاء به محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – .

5- تضمُّ الجماعة في صفوفها : النصارى والرافضة والصوفية والقبوريين والأشاعرة والماتردية تحت قاعدة : (نتعاونُ فيما اتفقنا عليه ويعذرُ بعضُنا بعضًا فيما اختلفنا فيه) .

6- تحارب الجماعة الدعوة لتصحيح العقيدة ؛ لأن هذا – بزعمهم – يفرِّق كلمة المسلمين .

7- تدعو الجماعة إلى الديمقراطية ، ومعناها : السلطة في الحكم تكون للشعب ، فالأمة مصدر السلطات بما في ذلك السلطة التشريعية ، وتقوم الديمقراطية على مبدأ الحرية الشخصية . فللشخص في ظل الديمقراطية حرية التعبير والإفصاح ، أيًّا كان هذا التعبير ، ولو كان كفرًا وسبًّا للدين ، وله حرية الفعل ، فله أن يفعل ما يشاء ، ويمارس ما يشاء ، ولو كان كفرًا ما لم يتعارض مع القانون الوضعي للبلاد .

والرئيس المصري المنتخب محمد مرسي على هذا المنهج العقدي الذي تسير عليه جماعة الإخوان المسلمين .

---

(29) انظر مقال : (بيان من شيخنا العلامة الفوزان – بقية السلف – عن مقولته في الإخوان المسلمين أنهم من أهل السنة وأنها كانت سبق لسان) للشيخ أبي فريحان جمال بن فريحان الحارثي ، 1433/5/26هـ ، منتديات نور اليقين .

وقد سمعت بأذني تصريح محمد مرسي حينما كان مرشحًا للرئاسة قبل انتخابه في مُسَاءَلَةٍ له صرَّح بالحرية الشخصية للإنسان حرية التعبير والإفصاح وحرية الفعل والممارسة ، وصرَّح بأن خلافنا مع النصارى ليس خلافا عقديًّا ، وصرَّح بأن قطع اليد في السرقة من المسائل الفقهية وليست من الحدود الواجب تنفيذها . «**ولهذا لا أجد كبير فرق بين انتخاب أحمد شفيق العلماني وانتخاب محمد مرسي الإخواني**»[(30)]؛ لأنهما يلتقيان في المعتقد في الحرية الشخصية ، في التعبير والإفصاح والفعل والممارسة ، وفي مولاة اليهود والنصارى والرافضة ؛ لأن الكفر ملة واحدة . فكل منهما لا يصلح للاختيار والانتخاب .

---

(30) قلتُ : في هذا الكلام النافع المبين رَدٌّ على قولِ أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين – كما في موقعه – : " الذي لا يرى فرق بين حكمالإخوان وبين حكم العلمانيين لا يستحق أن يناقش " . اهـ

وذلك لما سألتُه عن مدحه للإخوان بقوله في مقاله : (نصيحة للدعوة السلفية وحزب النور) : " الإخوان مع أخطائهم خير للبلاد والعباد من مخالفيهم " . اهـ

وَأَزِيدُكَ – طالبَ الحقِّ – عَلَى هَذَا الْكَلَامِ الماتع في الرَّدِّ :

بقَوْلِ شيخِنَا العلامةِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ اللُّحَيْدَانِ – سَدَّدَهُ اللهُ – : " كما نسألُه – جل وعلا – أنْ يُوَفِّقَ أهلَ مصر على اختيارِ أفضَلِهم للمنصِب ، لا أقولُ إنَّ هذا الذي حَصَلَ عليهم ثورةٌ مباركة ، ولكنْ لا أقولُ إنَّ ما انتهى قَبْلَهُم كان اختيارٌ مباركًا ؛ لأنَّ الإخوانَ المُسلِمين – للأسف – ليسوا دُعاةَ عقيدةٍ صافية ، ولا أصحابَ ولاءٍ شرعيٍّ لسُنَّة مُحمَّد – صلى الله عليه وسلم – " . اهـ [درس (شرح صحيح مسلم للمنذري) للشيخ صالح اللحيدان ، دقـ 1:28:05 ، 1434/11/17هـ ، موقع سحاب السلفية] .

قلتُ : ويحسُنُ في هذا المقامِ أَنْ يُضَمَّ هنا إلى هذا الردِّ السابقِ ما يَرُدُّ على مِثْلِ زَيْفِ قولِ أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين في مقاله : (ليحذر الشيخ محمد رسلان ومن على شاكلته أن يؤولوا إلى ما آل إليه أسامة القوصي) : " ومع ذلك ؛ فلم يذكر رسلان تحذيرًا واحدًا من شفيق وحكمه ، وكان ما يصلنا عن هذه الطائفة عامة أنهم يفضلون حكم العلماني أحمد شفيق على حكم الدكتور مرسي " . اهـ

تنبيه : كَرَّرَ ابنُ أبي العينين – هداه الله – نحو هذا الكلام الْمُفْتَرَى في مقدمةِ طبعتي كتابه الساقطِ : (الكواشف الجلية في حكم الثورات العربية) ، فلا داعي الآن لذكرِ كذباته المتكررة – على مَن يسمِّيهم بـ (غلاة التجريح) – ؛ لفجورِها .

قال الإمام ابن كثير في (تلخيص الاستغاثة) : «فكان كما قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : " إن كلامه لا يتكلم به أحد من أهل العلم والإيمان ، وإنما يتكلم به أعور بين عميان يروج عليهم بسبب ضلالهم وإضلالهم ما يقوله من الهذيان "» . اهـ [نقل عن كتاب : (التبيهات العلمية) للشيخ أبي العباس الشحري ، صـ 29 من التنبيه الرابع] .

– وبيانُ الردِّ على هَذا البُهْتَانِ مِن أوجهٍ :

الأول : «أحمد شفيق نيته لحذف الآيات من المناهج الدراسية لم تكن من وجهة دينية ، بل من نظرة سياسية لكسب أصوات الأقباط . والإخوان فتحهم الأبواب للرافضة وإنشاء علاقة مع إيران الشيعية المجوسية ؛ ديانة» . اهـ [انظر الحلقة الثانية من مقال : (إلى دعاة سلفية الاسكندرية وميدان التحرير بمصر) للشيخ جمال الحارثي ، 1433/7/10هـ] .

الثاني : وأما ما ادَّعَيْتَهُ مِن «أنَّ (غالِبنَا) كان يؤيد (شفيقًا) ؛ فما أقْبَحَها مِن كَذْبَة ! ، وما أسْمَجَهَا مِن فِرْيَة ! ، فما بالُنا – إذَنْ – لم نؤيده في الانتخابات – ومذهبنا فيها معروف من المنع المطلق – ؟! أَلِهَذَا الحد هَان عليهم الكذب ؟! ، أَتَتَبَّعَ أقوالَنا ؟! أم كُشِفَ له أَسْوِدَتِنَا ، فعرف منا ذلك ؟! ، ولا عجب – حقًا – ؛ فـ " كل صاحب هوى يكذب – ولا يبالي – " .

وأُخَوِّفُ الرجل – إنْ كان عنده بقية دين – بحال الرجل الذي رآه النبي – صلى الله عليه وسلم – مُسْتَلْقِياً لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ

= الْآخَرِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ –كَمَا كَانَ – ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ؛ قال الملكان في تعبير هذا : " وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ " ، وقولِ النبي – صلى الله عليه وسلم – : " مَن قالَ في مؤمنٍ ما ليس فيه ، أسْكَنَه اللهُ رَدْغَةَ الخَبَالِ ، حتى يخرج مما قال "» . اهـ

الثالث : «وأما ما يتعلق بخطبة الشيخ محمد بن سعيد بن رسلان – وفقه الله – المذكورة ؛ فقد بيَّنه الشيخ – نفسه – في ردِّه على ابن أبي العينين ، المسمَّى : (أيها المَطْمُوسُ : سَلامًا !) ، فأغناني عن الكلام هنا» . اهـ [انظر الحلقة الرابعة من مقال : (التنكيل بما في كواشف ابن أبي العينين من الأباطيل) للشيخ أبي حازم القاهري السلفي ، 5 ربيع الأول 1434هـ] .

ويُقَالُ لَهُ – تتمَّةً لمَا مَرَّ ذِكْرُهُ – عَلَى لِسَانِ فضيلة الشيخ محمد سعيد رسلان – أثابه الله – : " وأسألُكَ – يا مَطْمُوسُ – بِرَبِّكَ : أين كلامُكَ الآنَ فيمَن لم يَقُلْ سأزِيدُ كلامًا مِن الإنجيل والتوراة وزَادَ ؟! ، ومَن لم يَقُلْ سأُحرِّفُ الأحاديثَ ؛ لِتَنْعَكِسَ المعاني وفَعَلَ ؟! ، وهل (فاقتلوه) و(فاحترموه) يستويان مثلًا ؟! ، وفِيمَن قال : سأطبِّقُ الشريعةَ ولم يفعلْ ؟! ، ألا تستحون مِن الله يا قومُ ؟! ، أفسدتم الشبابَ ، وأدخلتُم مناهجَ الغربِ والشرقِ في الحكم والحياة وتتكلمون ؟!! ، زيَّنْتُم عند المسلمين (الدُّسْتُورَ) وهو (العقدُ الاجتماعيُّ) ، وهو أصلُ الديمقراطية كما زيَّنْتُم عندهم (الديمقراطية) و(الانتخابات) و(المجالس التشريعية) .. وتتكلَّمُون ؟!! " . اهـ [انظر صـ 49 من رسالة : (فضيحة المطموس الكذَّاب) للشيخ محمد سعيد رسلان] .

الرابع : أنْ يُقالَ : كَمَا عَلِمْتَ موقفَنا من الرئيس السابق محمد حسني مبارك ، فلتعلمْ أنَّ الموقفَ واحدٌ لا يتغيَّر نقول بالسمع والطاعة في غير معصية لرئيس مصر الحالي محمد مرسي ، «وننكر مواجهته بطرق الإفساد والمؤامرت ؛ المظاهرات والاعتصامات والإضرابات ، وندعو المسلمين للصبر والدعاء على الظلم والجور بأنواعه ، والأصل والمرجع في ذلك ؛ الاستدلال والأخذ بما جاء في الكتاب والسنة» . [انظر مقال : (يا قرضاوي ما لكم كيف تحكمون) للشيخ عبد العزيز بن ندى العتيبي] .

«فالموقف واحدٌ ، فلن نُفَرِّطَ في مصالح الخلق للأهواء وحظوظ النفس .. وأهل السنة والجماعة أهلُ حق وأشفق على الخلق من أنفسهم ، ولذا فنحن لا نرى الإضرابات والمظاهرات والاعتصامات وغيرها من مظاهر تعطيل مصالح الأمة على حاكم من الإخوان أو غيره ، والتي لم تأت خلال تاريخ الأمة الطويل إلا بالويلات والنكبات على جماعة المسلمين في كافة البلدان والأمصار وفي كل الأعصار» . [انظر مقال : (القول المبين في الخروج على حاكم الإخوان المسلمين) للشيخ عبد العزيز بن ندى العتيبي ، 2012/5/21] .

«وقد كان أهلُ السُّنَّة يُقرِّرون منهاجَ النبوة ، ويلتزمون منهجَ السلف ، ويُتَّهَمُون بأنهم عملاءُ لأمنِ الدولة (المُبَارَكِيَّة) ! ، وهم يُكرِّرُون اليوم عينَ ما كانوا يقررون بالأمس ؛ فهل صاروا عملاءَ لأمن الدولة (الإخوانية) ؟! ، .. ، قد يقول قائلٌ – بل يقول – : فَرْقٌ كبير بين أولئك وهؤلاء ، بين حكام الأمس وحكام اليوم ؛ لأنَّ أولئك كانوا كافرين مرتدين مبدِّلين ، وهؤلاء مسلمون موحِّدون مخلصون .

والجوابُ : وهل يلزمنا أنْ نكفِّر مَن كفَّرتم ؟ ، أو نُغالي كما غَالوْتم ؟ ، أو أنْ نتورطَ في الإثمِ كما تورطتم ؟! ، وإذا كنا نحكمُ بعلم ، ونتكلمُ بحلم ، ونتَّبِعُ سلفنا الصالحين ؛ فمَن منا أقومُ قيلًا ، وأهدى سبيلًا ؟!

وإذا كنتم قد قررتم أنَّ المظاهرات والاعتصامات ، وأن العصيان المدني ، وما وارء ذلك من وسائل التعبير عن الرأي ، إذا كنتم قد قررتم أن ذلك كله حقٌ شرعي مكفولٌ لكل مسلم – بل لكل مواطن – فلا حرمة على مَن فعله وأتى به ، فهل هو كذلك في الدولة الجديدة ؟!

يتظاهر الناس بلا حرج ، يعتصمون بلا تثريب ، ويقطعون الطرقات ، ويعتدون على الحرمات ؟! ، إذا كنتم قد قررتم أن ذلك كان بالأمس جائزًا ، فهل هو على جوازه اليوم ؟! ، وإذا قلتم : نعم .

فنحن أهلَ السُّنَّة كما يقول أئمتنا نقول ، وأنتمنا يقولون بعدم جوازه ، بل يقولون بحرمته ، فقولوا لنا اليوم أيُّ الفريقين أنفعُ للدولة الجديدة ؟! ، وأيهما أضرُّ عليها ؟! ، أهلُ السُّنَّة ، أم أنتم ؟!

أولئك المبتدعة قرروا يومًا أن الاعتصامات والمظاهرات ، والعصيان المدني إلى غير من وسائل التعبير عن الرأي ، كل ذلك حق شرعي مكفول للمواطن – هكذا بإطلاق من مسلمٍ وكافرٍ ! – .

وكنا – تبعًا لأئمتنا – نقرر ونكرر عدم جوازه ، بل نقول بقول أئتمنا بحرمته ، فأيُّ الفريقين أنفع للدولة الجديدة اليوم ؟!

وهذه الكفريات كالدعوة إلى التقريب بين الأديان ، والدعوة إلى الديمقراطية ، والقول بالحرية الشخصية بالقول أو الفعل ، **لا يكفر بها المعين إلا بعد التعريف والبيان وإقامة الحجة** "[31]. اهـ

6– قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُصَيِّنُ – حَفِظَهُ اللهُ – : " يومَ أَذِنَ اللهُ لحزبِ الإخوانِ المسلمين المبتدَع – بِقَدَرِهِ الكوني وحكمته البالغة – أنْ يحكمَ مِصْرَ – كما أَذِنَ للفُرْس بالغَلَبَة على الرُّوم في القرن الأوَّل وكَمَا أَذِنَ لحزبِ البعثِ العراقي الملحد وطاغوته صدَّام حسين باحتلال الكويت سبعة أشهر منذ ربع قرن – كتَبْتُ مقالًا بعنوان : (بداية النِّهاية للحزب الإخواني المبتدَع) ؛ لأنهم كانوا يَعِدُون النَّاس بالحكم بما أنزل الله وحِزْبهم قائم على مخالفته من أوَّل يوم ، فقد هادنوا الشرك الأكبر في كلِّ تعاليم مؤسِّسيه العمليَّة . وأول ما أنزل الله مع كلِّ رسله : محاربة الشرك الأكبر ، وأبرز مظاهره : المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة منذ قوم نوح إلى قيام السَّاعة .

ومع أنَّ مؤسِّسي الحزب المشئوم وُلِدُوا وعاشوا وماتوا بين هذه الأوثان ، وكان مؤسِّس الحزب الأوَّل من روَّادها ، والمرشد الثالث من المدافعين عنها ، فقد حذفوا النَّهي عنها مِن تعاليمهم العمليَّة في مذكِّرات ورسائل حسن البنَّا – رحمه الله – ، وهو خيرهم : حذفوا النَّهي عن الشرك الأكبر مِن واجبات البيعة (38) ومنها : تخفيف شرب الشَّاي والقهوة والمشروبات المنبِّهة ، ومِن أركان البيعة (10) ومِن مطالبهم لدى ولاة أمر المسلمين (50) ومنها : توحيد الزِّيِّ وتنظيم المصايف ومِن منجياتهم (10) ومهلكاتهم (10) ومِن موبقاتهم (10) وأوَّلها في الوحي : الشرك بالله ومن وصاياهم (10) واقتبسوا عددها من

= الذين يقولون : إن الناس في الدولة الجديدة لهم حق الاعتصام ، وحق التظاهر ، وحقُّ الخروج على الإمام – على الحاكم – إذا ظلم ، وجار ، واستأثر عليهم بالأموال ، بل يصرِّحون أنهم يخرجون عليه إذا لم يفِ بوعوده ! ، أيُّ الفريقين أنفعُ للدولة الجديدة ؟!
هؤلاء بما هم عليه من آراء الخوارج ، أم أهلُ السُّنَّة ؟! كلامُهم بالأمس كلامُهم اليوم ، لا يتغير، لا يُرَغِّبُ فيه حُبُّ حبيب ، ولا يصد عنه – عَلِمَ اللهُ – بغضُ بغيض ؛ لأنه الدين ؛ لأنها العقيدة ، فأي الفريقين أنفعُ للدولة الجديدة ؟!» . [انظر خطبة : (الحاكم والمحكوم والجماعة) للشيخ محمد سعيد رسلان ، 2012/6/29] .

فائدة : قد سألتُ الشيخ الفاضل أبا الحسن عليًّا الرمليَّ – عبر موقع شبكة الدين القيم – : شيخنا – بارك الله فيكم – ذكر الشيخ أحمد بن إبراهيم أبو العينين في كتابه : (الكواشف الجلية في حكم الثورات العربية) – المنشور بموقعه – أن العلماء المعاصرين اختلفوا في حكم المظاهرات ، فما تعليقكم ؟ ، وهل تنصحون بالكتاب حيث أن صاحبه من تلاميذ العلامة مقبل الوادعي – رحمه الله تعالى – ؟
فأجابني – سدده الله – بقوله (2013/5/11) : تعليقي أن علماء السوء اختلفوا مع علماء السنة ، هذه حقيقة الاختلاف ، وهو لا يميز بين الحق والباطل ، وليس على منهج الشيخ مقبل ، وإنْ كان من تلاميذه فلا أنصح به . اهـ

(31) انظر : (بيان بشأن الدستور المصري الجديد) للشيخ عبد العزيز الراجحي ، صـ 9–11 ، 1434/2/20هـ .

اليهود والنَّصارى مع أنَّ أوَّلها عند اليهود والنَّصارى اليوم : لا تَعْبُدْ إلهًا غيري ، وثانيها : لا تصنع تمثالًا ؛ فتسجد له .

وكانوا يَعِدُون النّاس بالرَّخاء والسَّعادة ، وهم لا يعملون إلَّا لحزبهم ، وقارنْ بين حال مصر في عهدهم البائس وعهد حسني مبارك – تجاوز الله عنه – في الأمن وسعر العملة وأسعار البضائع ، وكان يَصُدُّ الإخوان وإيران عن إفساد مصر(32)؛ ففتحوها لهم ، ومهَّدوا لهم الطَّريق للعتبات المدنَّسة ، ولا عجب فرئيس حماس يحجُّ إلى وثن الخميني أكثر مما يحجُّ إلى بيت الله الحرام ، ويقدِّم له قربانًا من الزُّهور ، ويقول : " الإمام الخميني أبو حماس الرُّوحي " ، بل كان حسن البنَّا – رحمه الله – من أوَّل مبتدعي فكرة : تقريب السُّنَّة إلى الشِّيعة – لا العكس كما هو الحال في الواقع – .

وبعض الجهلة – ومنهم بعض طلاب العلم ، بل بعض القطبيِّين من أئمَّة المسجد الحرام الذي تُشَدُّ إليه الرِّحال – يَتوهَّمون ويُوْهمون النَّاس أنَّ الإخوان المسلمين أهون الشرِّ ، **ولكنهم في الواقع شرٌّ ، وأخطر على الاسلام والمسلمين** مِمَّن لا يركب الدِّين إلى مصالح حزبه ، وإنَّما يَحْصُر نفسه في الدُّنيا ، ويترك الدِّين لأهله ؛ لأنَّ النَّاس لن يأخذوا دينهم ممَّن يُعلن اختصاصه بالإدارة الدُّنيويَّة ، ولكنهم ينخدعون في الغالب بمن يعلن اختصاصه بالدِّين ، وإنما يريد الدُّنيا من المال والسُّلطة .

والإخوان المسلمون يخالفون شرع الله أيضًا بمجرَّد انعزالهم عن جماعة المسلمين العامَّة بجماعة خاصَّة ومنهاج خاصٍّ وأمير خاصٍّ ومركز خاصٍّ بهم يميِّزهم عن بقيَّة المسلمين ، يوالون فيه ويعادون فيه ، وقال الله – تعالى – : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**﴾ .

وفي فتوى اللجنة الدَّائمة **[رقم 1674 في 1397/10/7هـ]** : " لا يجوز أن يتفرَّق المسلمون في دينهم شيعًا وأحزابًا " ، ردًّا على سؤال عن الإخوان والتَّبليغ .

وفي مجموع فتاوى ابن باز – رحمه الله – **[جـ5 ، صـ 202–204]** : " مما لا شكَّ فيه أنَّ كثرة الفِرَق والجماعات في البلد المسلم مما يحرص عليه الشيطان أولًا ، وأعداء الاسلام ثانيًا " .

---

(32) قَالَ شيخُنَا العلامةُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ اللُّحَيْدَانُ – سَدَّدَهُ اللهُ – : " بالنسبة للإخوان المسلمين كان حسني مبارك – وهو من الضباط – كان يتشدَّدُ ضِدَّ الإخوان المسلمين ، ولكنَّه مَنَعَ إيران أنْ تنشر الدعوة في مصر ، يمكن قد لا يكون قصدُه مِن أجل أنَّ إيران لها دعوة محرمة ، ولكنْ يريد ألَّا يكون هناك نفوذ دعوة في مصر لغير المذهب اللي هم عليه " . اهـ [انظر درس (شرح صحيح مسلم للمنذري) للشيخ صالح اللحيدان ، دقـ 1:23:10 ، 1434/11/3هـ ، موقع سحاب السلفية] .

ومن فتاوى ابن عثيمين – رحمه الله – : " ليس في الكتاب ولا في السُّنَّة ما يبيح تعدُّد الجماعات والأحزاب ، بل إنَّ فيهما ذمًّا لذلك ، قال الله – تعالى – : ﴿**فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ " . **[الصحوة الإسلاميّة إعداد علي أبو لوز ، صـ 154]** .

ومن فتاوى الشيخ د. صالح الفوزان – وفقه الله – : " التَّفرق ليس من الدِّين ؛ لأنَّ الله أمرنا أن نكون جماعة واحدة على عقيدة التَّوحيد ، ومتابعة الرَّسول ، قال الله – تعالى – : ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ " . **[مراجعات في فقه الواقع على ضوء الكتاب والسّنّة إعداد د. عبد الله الرّفاعي ، صـ44]** .

ومن فتاوى الشيخ د. بكر أبوزيد – رحمه الله – : " أهل الاسلام ليس لهم رسم إلا السُّنَّة ، والدَّعوة إليهما على مدارج النُّبوَّة كما وصفهم النبيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بقوله : " مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي " . وهم الذين سمَّاهم : الجماعة ، وهم الطائفة المنصورة ، وهم الفرقة النَّاجية ، وهم المنتسبون لسنَّته ، وطريقته – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دون ما سواهما لقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِي " ، ولما ظهرت البدع والأهواء المضلَّة قيل لمعتقدهم : السَّلفي .. فعلى نور الكتاب والسُّنَّة يدعون إلى الله ، إلى صفاء الاعتقاد ، ونشر التَّوحيد ، والحكم بما أنزل الله على منهاج النُّبوَّة ، والخلافة الرَّاشدة . والذين كتبوا عن الفرق والملل والنِّحل خصَّصوا كتبهم لما تناثر من الفِرَق (الجماعات) على جنبتي الصراط المستقيم : طريق جماعة المسلمين أهل السُّنَّة والجماعة أتباع السلف الصالح " . **[حكم الانتماء إلى الفِرَق والجماعات والأحزاب الاسلاميَّة ، دار ابن الجوزي ، صـ 108–115]** .

وأساس الحزب الإخواني المبتدع : الخيانة ومخادعة المسلمين باسم الإسلام يقولون ما لا يفعلون ، بل عكس ما يفعلون . (في لفظ د. كتبي من هيئة التَّدريس بجامعة الإمارات العربيَّة) : " لا يوثق بهم ولا سبيل إلى إصلاحهم ؛ لأنهم يقولون شيئًا ويفعلون ما يناقضه ، في البداية كانوا يخاطبون ملك مصر بأنه : (حامي حمى الدِّين ونصير الاسلام والمسلمين ، مليك مصر المفدى) ، ويرفعون (أصدق آيات الولاء والاخلاص للعرش المفدى ولجلالة المليك وولي عهده المحبوب) . **[مذكرات الدّعوة والدّاعية لحسن البنّا – رحمه الله – ، ط/ الزهراء للاعلام العربي ، 14 شارع الطيران ، مدينة نصر ، القاهرة ، صـ 203]** .

ولَمَّا قامت الثورة نسبوها لحزبهم ، ولم يكن لهم فيها إلا أخذ الثوار بفتوى سيِّد قطب – رحمه الله – المخالِفَة لما أنزل الله : أكل أموال النَّاس بالباطل .

وفي بداية الثَّورة الأخيرة كانوا يتملَّقون الثوار في ميدان التَّحرير ، ويصفونهم بأنَّهم المطالبون بالحرِّية والعدالة ، ثمَّ وصفوهم اليوم بالمرتدِّين والبلطجيَّة ، فالحَكَم : مصلحة الحزب المشئوم لا الشرع ولا العقل .

وقد ساعدتهم أصوات أبعد المنتمين عن السَّلفيَّة للحصول على الأغلبيَّة الضَّئيلة للاستيلاء على مصر ، وحصل ما توقَّعْتُ ؛ فَظهروا على حقيقتِهم **لا خيرَ فيهم للدِّين ولا للدُّنيا** إذ أعماهم التَّعصُّب للحزب عن الحقِّ والعدل . وكان صوت أمير السُّنَّة راعي الدَّعوة السَّلفيَّة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله وأسكنه الفردوس من الجنَّة – أبرز أصوات ولاة أمر المسلمين تحذيرًا من هذا الحزب ، وأنَّه مصدر الفتن في بلاد المسلمين ، وكان صوت دولة الامارات العربيَّة المتَّحدة أبرز أصوات الدِّول المسلمة في التَّحذير من حزب الخيانة والخديعة والغدر والفِتَن ، ولكن العقل العربي – الإسلامي بزعمهم – يغيْبُ أكثر مما يحْضُر – هدانا الله وإياهم جميعاً – .

ولعلَّ هذا الحزب هو – بعد حَلِيفِه الإيراني – مَنْ سَنَّ السُّنَّة السَّيِّئة في الغدر والقتل[33]، فاتُّهموا بقتل النقراشي رئيس وزراء مصر ، وقُتِل به حسن البنا – رحمهما الله – ثمَّ اتُّهموا باختراع الحزام النَّاسف الجامع

---

(33) فوائد نفيسة :

1– سألتُ الشيخ أبا حازم القاهري السلفي –كما هو موجود بموقعه – هَلِ الْمُعَيَّنُ – الْحَامِلُ لِلسِّلَاحِ وَغَيْرِهِ – فِي وَجْهِ الشُّرَطَةِ وَالْجَيْشِ الْيَوْمَ فِي فِتْنَةِ مِصْرَ يُعَدُّ بِعَيْنِهِ كَافِرًا – قَوْلًا وَاحِدًا – لِاسْتِحْلَالِهِ الدِّمَاءَ الْمَعْصُومَةَ أَمْ يُنْظَرُ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ إِلَى شُرُوطِ وَمَوَانِعِ تَكْفِيرِهِ أَوَّلًا ، وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ ثَانِيًا ؟

فأجابني – أثابه الله – بقوله : إنْ كان فاعل ذلك لا يفعله على وجه التكفير المبيح للدماء ، وإنما يفعله على وجه الهوى أو الحمية أو الانتقام أو نحو ذلك ؛ فهذا عاص فاسق ، غير كافر ولا مرتد – قَوْلًا وَاحِدًا – ؛ لما هو معلوم مِن إجماع أهل السنة على عدم إكفار القاتل – عمومًا – . وأما إنْ كان يفعل ذلك على وجه التكفير المبيح للدماء ؛ فهذا هو الخارجي المارق ، ولأهل السنة قولان في تكفير الخوارج ، أرجحهما : عدم التكفير ؛ لأن عليًّا – رضي الله عنه – لم يعامل الحرورية منهم معاملة الكفار ؛ بل أجرى عليهم أحكام المسلمين . اهـ

2– سألتُ الشيخ أبا عمار عليا الحذيفي – عبر منابر سبل الهدى السلفية – هَلِ الْمُعَيَّنُ – الْحَامِلُ لِلسِّلَاحِ وَغَيْرِهِ – فِي وَجْهِ الشُّرَطَةِ وَالْجَيْشِ الْيَوْمَ فِي فِتْنَةِ مِصْرَ يُعَدُّ بِعَيْنِهِ كَافِرًا – قَوْلًا وَاحِدًا – لِاسْتِحْلَالِهِ الدِّمَاءَ الْمَعْصُومَةَ أَمْ يُنْظَرُ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ إِلَى شُرُوطِ وَمَوَانِعِ تَكْفِيرِهِ أَوَّلًا ، وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ ثَانِيًا ؟

فأجابني – أثابه الله – بقوله : الحمد لله رب العالمين ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وبارَكَ على نبينا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين ، وبعد : فقد صدر مِن الشيخ أحمد كريمة – مِن مشايخ الأزهر – فتوى بتكفير الإخوان المسلمين وخروجهم مِن الملة الإسلامية ؛ لأنهم حملوا السلاح على الدولة ، واستدل بحديث : " مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا " .

ولا شك أن هذه الفتوى غير صحيحة ، وحمل السلاح على المسلمين حرام ، ولكن لا يصل هذا العمل بالمسلم إلى درجة الكفر ، شأنه شأن غيره مِن المعاصي التي لا تخرج المسلم مِن الإسلام ، والله – تعالى – أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله . اهـ

3– سألتُ الشيخ أبا حازم القاهري السلفي –كما هو موجود بموقعه – : ما حكمُ الاغتيالات التي تحدث في هذه الأيام ؟ ، وهل أصحابها من الخوارج ؟

بين القتل بغير الحقِّ وبين الانتحار ، واتُّهِمَتْ إحدى خريجات مدرسة الشَّر بقتل أستاذي في التَّفسير محمد حسين الذَّهبي ، وهو أقرب وزراء الأوقاف في مصر إلى السُّنَّة – رحمه الله وهداهم وكفى الإسلام والمسلمين شرَّهم – "[34]. اهـ

7– سُئِلَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : هذا يقولُ هناك مَن يقولُ : (إنَّ وصولَ الإخوانِ للحكمِ في مصر مثلُ نصر المؤمنين في غزوة بدر ، ولما سقطوا مثل غزوة أحد) ، منهم من يقول : (صراع بين الإسلام والكفر) ؟

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " هذا سمعناه كما سمعتَ أنت ، **كم طَبَّقُوا من الإسلام ؟!** ، أنا والله **أولًا** : لا أُخفِيكم تمنَّيْتُ أنها تتمُّ الأربع سنين لهم ؛ حتى تنقطع الحجة تمامًا ليرى الناس جميعًا ماذا يُطَبِّقُون مِن الإسلام ؟ هذا أولًا .

ثانيًا : أمر الله نافذ ، ومشيئته غالبة ، ولا رَادَّ لقضائه ، وحكمه – سبحانه وتعالى – ، كان الذي كان .

ثالثًا : هم استمروا سنة ، ماذا عملوا فيها ؟ .

رابعًا : من النائب الأول ؟ ؛ نصراني .

خامسًا : مِن قبل أن يحكموا قالوا : القطع والجلد ليس من الشريعة ، هذا رئيسهم الذي ذهب في مقابلة قبل أن يترأَّس ، قبل الانتخابات لما رُشِّحَ قال : القطع والجلد ما هو من الشريعة ، اجتهادية ، أمور اجتهادية ، وموجود مسجل بصوته – ولله الحمد – ، وهذا النت يحفظ كل شيء ، ارجعوا إليه ستجدونه بالصوت والصورة ، وعُدّ ما شئت ، قُل ما شئت ، فأين يكون هذا النصر الذي يُشَبَّهُ بيوم بدر ؟! ، **وعلى كلِّ حالٍ : هم دعاة للديمقراطية من أول يوم** ، ونحن ، وأنا بنفسي – خَلِّنَا نحن ! – سمعته وهو يقول : أن الحكم للشعب ومصدره الشعب ، ما هو الله – سبحانه وتعالى – : ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**﴾ **[يوسف : 40]** ، التي قد أهلكونا بِتِرْدَادِهَا ، وتكفير المسلمين عموما بعدم تطبيقهم كما يزعمون لها ، الآن لما جاء ، ما عاد في ﴿**إِنِ الْحُكْمُ**﴾ ، لا الحكم للشعب ، وهو يرجع أيضًا

= فأجابني – أثابه الله – بقوله : أما الاغتيالات ؛ فمن أكبر الكبائر والمنكرات ؛ لما فيها من سفك الدم الحرام ، وإحداث الفساد في الأرض ؛ وقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الاغتيال – خاصة – ، كما في الحديث الذي أخرجه أحمد وغيره ، عن الزبير بن العوام – رضي الله عنه – مرفوعًا : " الإيمان قيد الفَتْك ، لا يفتك مؤمن " ، وهو حديث حسن لغيره ، وقد صححه بعض العلماء . وعامة مَن يُقْدِمون على الاغتيالات إنما يفعلونها تكفيرًا لمن يغتالونهم ، فهم بذلك خوارج – من غير إشكال – . اهـ

(34) انظر مقال : (عَمَر الله مصر بالأمن والإيمان وكفاها شرَّ الاخوان) للشيخ سعد الحُصيِّن ، 1434/8/24هـ .

بنفسه قال : لو يطلع ألف ما أدري عشرة ألف يوقعون على أنهم ما يبغوني ، خلاص أتنازل ، وهذا الآن ملايين طلعت ما تبغاك ، الآن جاء وقت الصدق .

سادسًا : الطريق التي جئت بها ذهبت بها ، الطريق التي جئت بها هي ميدان التحرير صَحّ ولَّا لَا ؟ ، وجاء القرضاوي ومن معه وخطبوا فيه ، وصلى بالناس الجمعة ، وبعدين طلعتم للحكم ، الآن هي نفس الطريق نزلتم منها ، الدَّرَج الذي طلعتم معه ، رجعتم نزلتم معه ، من ميدان التحرير هي واحدة ، نزول وطلوع ، ارتقيتم من درج ميدان التحرير ، ونزلتم من درج ميدان التحرير ، هذا الأمر السادس .

الأمر السابع : يقولون : إن الشعوب لا يجوز أن تصادر حرياتها ، هذا اللي خرجوا يعبِّرون عن حرياتهم ، وفي قانونكم لا يجوز أن تُصَادَر حريات الشعوب ، فعبَّروا عما هم فيه ، وأنتم عبَّرتم عما أنتم فيه ، وغلبوكم فالحكم لهم .

ثامنًا : كما يقال :

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

كَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَال قَافِيَةً هَجَانِي

أنا قلتُ من أول يوم لبعض إخواننا ممن هم في غير هذه المنطقة ، قلت لهم : ها ، بهذه اللحية ، إما ذاق الإخوان الكأس الذي ذاقه حسني مبارك ، وأخسّ منه ، وإلا ما أنا محمد بن هادي ، والذي لا إله غيره ، قلتُ هذا الكلام ، والآن :

رَأَيْتَ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا

فما ارتفع إنسان إلا وقع ، إلا من ارتفع بأمر الله – تبارك وتعالى – ، هذا لا يخفضه أحد ، فهؤلاء أرادوا ؛ ما أرادوا ، والله – سبحانه وتعالى – : ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ **[غافر : 19]** .

تاسعًا : قالوا : إن هذه الحكومات كلها أذناب لأمريكا ومع اليهود ومع إسرائيل ، أول ما تولَّوْا هم راحوا جَدَّدُوا المعاهدات مع إسرائيل وأمريكا هي التي ضغطت عليهم قبل ، وقالت إلا البنود والمعاهدات

والاتفاقيات المبرمة مع الحكومات السابقة ، وما طلع مرسي حتى تأكدت أمريكا بأنهم لن يغيروا الحكم مع إسرائيل في المعاهدات ، وأنتم يمكن رأيتم هذا وسمعتموه ، طيِّب كيف كان ذاك اليوم كافر ، واليوم الآن اللي جدد الثاني ما هو كافر ؟! ، نحن ما نكفرهم جميعًا ، لكن على كلامهم هم كيف حسني والسادات وغيرهم كفار ؛ لأنهم ابرموا اتفاقيات طيب واللي جدد الاتفاقية ويؤكدها ويرسخها ؟ هذا هو .

تركيا الحزب العلماني فيها ما عقد معاهدات مع اليهود ، لما جاء نجم الدين أربكان عقد معاهدة اندماجية كاملة في الجيش بينه وبين اليهود ، وإلى الآن العمل بها ، ولما انتهى منه العلمانيون والطورانيون جماعة كنعان أفرين ومن معه أطاحوا به في اليوم الثاني ، وخلاص الذي يريدونه توقيع الاتفاقية ، لكن بمداد الإسلاميين ، حتى بكرة في النهار لو قالوا سويتم أنتم ، لا ، لا ما هو نحن ، هذا وقع في عهد الدولة السابقة ونحن ملتزمون بالاتفاقية . لكن يا إخوتي وأحبتي أنا أعلم أن الإخوان سواء كانوا هنا ولَّا بَرَّى لا يروقُ لهم هذا الكلام ، لِمَ ؟ ؛ لأنه يكشف فضايحهم وهم في الحقيقة مكشوفون ولكن كثير من الناس مغيَّبون كأنهم لا يعيشون معنا على هذه البسيطة فيروا هذا الواقع . العواطف عواصف – نسال الله العافية والسلامة – يرون هذا كله لكنهم ينسون فهم بحاجة إلى أمثالكم ؛ ليذكروهم بهذا الذي يجري من هؤلاء .

عاشرًا : رَجُّونَا على الحكم والحكم والحكم ، لما جاءوا في الدستور ماذا عملوا ؟ ، غيَّروه ، هل هو المصدر الوحيد ؟! ، لا ، في تونس لما وصلوا إليه ماذا قالوا ؟ ، ألغوه أن يكون المصدر الوحيد الإسلام ، مصدر السلطة ألغوه ، تنازلوا عنه ، فهذا إسلام التحكم ما هو موجود عندهم ، عندهم إسلام الحكم . تدرون ما هو إسلام الحكم ؟ حتى تفرقوا بينه وبين التَّحكم . الحقيقة الحكم أن يحكم الإخوان المسلمون هذا هو الحكم ، التحكم أن يطبق الإسلام ، فأي إسلام طبقوا ؟ ، ما طبقوا ولا شيء ، فإذا دعوتهم إلى الإسلام أو استغرب منهم حتى الكافر، شوف هذه كافرة استغربت منهم ؛ لأن الرفع لإشعارات إسلام إسلام إسلام ، لا ، قال : لَا هذا إسلام تحكم ، يعني ما هم مطبقين الإسلام ، يسمونه إسلام تحكم ، لكن إسلام الحكم هم يسعون له ما هو إسلام الحكم ؟ أن يجلس على الكرسي هم .

ولذلك لما صار الذي صار ، قال المتحدث باسمهم : إن سقوط مرسي يعدل الشرك بالله[35]، بهذا اللفظ ، افتحوا النت تجدونه ، سقوط مرسي يعدل الشرك بالله . فيا إخوتي تعرفون أن الإسلام إسلام الحكم وإسلام التحكم ، هذا معناه ، إسلام التحكم تطبيق الإسلام هو التطبيق الحقيقي لا يريدونه ؛ لأن هذا تحكم في حريات الناس ، ولذلك زادت الحانات والبارات في تونس ، واستغربتها حتى الكافرة الإسبانية ، **أما إسلام الحكم ؛ فهو أن يركب الإخوان المسلمون على الكرسي ، فَهُمْ يسعون إلى إسلام الحكم ، لا إلى إسلام التحكم .**

والله لو يتولون عليكم في هذه البلاد لترون أخس مما هم فيه في بلدانهم . وأسأل الله أن لا يأتي بيوم يتولى فيه مثل هؤلاء . فنعوذ بالله من ذلك ولا يغرنكم هؤلاء ، يجب علينا جميعا أن نشد أيدينا في أيدي الحكام والعلماء الموجودين ، فهم أهل الحكم الذين مَنَّ الله به عليهم وآتاهم الله إياه وما رأينا منهم إلا كل خير . فنسال الله – سبحانه وتعالى – أن يصرف عنا وعنكم الفتن ما ظهر منها وما بطن . نعم "[36]. اهـ

8– قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ جَمَالُ بْنُ فُرَيْحَانَ الْحَارِثِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " الإخوان المسلمون يدندنون حول الخلافة الإسلامية وتطبيقها ويتباكون على الخلافة العثمانية طيلة عقود سبعة أو تزيد . والآن وصلوا إلى دفة الحكم ، والسؤال المطروح : هل ستُطبَّق الشريعة الإسلامية في مدَّة ولايتهم ويحققون ما كانوا يردِّدونه منذُ ثلاثة أرباع قرن ويقيمون الخلافة المزعومة ؟؟ ، هل ستُمنع دور الخمَّارات وبيع الخمور ؟ ، أم سيُسمح باستخراج تراخيص بفتح محلات لها كعمل تنظيمي مقنَّن ويبقى الأمر كما كان ؟ ، وماذا سيقولون عن الرئيس بعد أن أصبح منهم وقد أبقى الخمَّارات والمراقص الليلية ، هل سيحكمون عليه بالكفر ؛ لأنه رضي بالحرام والمنكر ، وسمح بالتراخيص – وعندهم هذا استباحة – كما كانوا يحكمون على الحكَّام السابقين ، أم سيغضون الطرف عنه ؛ لأنه من قادتهم وأعضائهم ؟ ، يعني حلال عليه وحرام على غيره ؟؟ ، أعتذر عن الإحراج .. **ثم ذكر الشيخُ أبو فريحان جملةً من أقوال الدكتور محمد مرسي أثناء ترشحه عن حقوق المرأة ، فَمَن أراد الوقوفَ عليها فليراجعْهَا هنالك خشيةَ الإطالةِ** ، ثم قال : وأعظم من المحرمات والمنكرات وأشد ؛ الشرك المعلن من طواف حول القبور ، ودعاء غير الله ، والذبح

---

(35) انظر مقطع يوتيوب : (أبو بركة : المنقلبون على مرسي جريمتهم لا تقل عن الشرك بالله) .

(36) انظر محاضرة : (دعاة الثورات والديمقراطية سبب الفتنة والبلية) للشيخ محمد بن هادي المدخلي ، بعد دقـ 40 ، 13 رمضان 1434هـ ، موقع ميراث الأنبياء .

لأصحاب الأضرحة ، والنذر لهم ، والاستغاثة بهم ، والسؤال هنا : هل سيقيم الشريعة رئيس الجمهورية الإخواني القادم فعلاً بتحقيق التوحيد الذي أُرسلت به الرسل ؛ لإنقاذ العباد من الشرك إلى تحقيق العبادة لله وحده بهدم القباب ، ومنع الطواف حول القبور ، ومنع الذبح ، والنذر لها ، ومنع دعاء الأموات ، والاستغاثة بهم ؟ ، أم سيقول على غرار ما قال في مسألة لباس المرأة ، فيقول هنا : حرية العبادة للشخص ؛ فللإنسان أن يعبد من يشاء وكيف شاء ؟ ، وهل سيردِّد ما قاله شيخهم وكبيرهم يوسف القرضاوي غير مرة في البرامج الفضائية : " إذا كان الناس عايزين الشريعة نجيب لهم الشريعة ، وإذا مش عايزينها خلاص " ؟؟ ، وهل مسئولية الحاكم المسلم – كما يرددون في هذا العصر – تأمين الغذاء ، والكساء ، والعيش الهني ، والحرية للشعب – فحسب – ، والديموقراطية ؟ ، أم تصحيح العقيدة أولاً ؟ ، **فالخلاصة – كما ذكَّرني بها بعضُ إخواني –** : **" أن الإخوان المسلمين يريدون الوصول إلى الحكم بالإسلام ، ولا يريدون إيصال الإسلام إلى الحكم "** . اللهم سَلِّم سَلِّم "[37]. اهـ

9– قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَلْفِيقِ الظُّفَيْرِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " ومَا وَصلت هذه الجماعة للحكمِ الآن في مصر إلا بموافقة أمريكية يهودية بعد أنْ قدَّموا تنازلات ، وتحت شروط خطيرة جدًا :

أولها : الحكم بالديمقراطية .

وثانيها : تأمين أمن إسرائيل بإعطاء سيناء دولةً لحماس .

ومنها : تمكين النصارى الأقباط من المشاركة في الحياة السياسية ، وأول ماقام به جعل نائب رئيس الإخوان نصراني قبطي ، وتدريس نصوص من الإنجيل في تعليم مصر الثانوي ، وياليتها النصوص التي تبشر بنبوة ورسالة محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، ولكنها نصوص تُحسِّن وتُحبِّب صورة الإنجيل في نفوس المسلمين مثل : نصوص تدعو لإعطاء المرأة حقوقها وحريتها وغيرها حتى يذوب مبدأ وعقيدة الولاء والبراء في نفوس الناشئة المسلمين ..

---

(37) انظر مقال : (شمَّاعة أهل البدع اليوم : الخلافة الإسلامية) للشيخ جمال الحارثي ، 1433/7/29هـ ، منتديات نور اليقين .

وأخيرًا : لا يفهم أحد عنا أننا ندعو للخروج عليه أو نؤيد المظاهرات عليه[38]، بل عقيدتنا لكل حاكم مسلم استتب له الأمر أنه حاكم يسمع ويطاع له بالمعروف ، ولا يجوز الخروج عليه ، فنحن لسنا مثلهم دينهم على أهوائهم ، بل تحكمنا السنة ندور معها حيث دارت "[39]. اهـ

---

(38) **فوائد نفيسة :**

1– سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله – : يقول نصيحة مِن فضيلتِكم للذين يقومون ويؤيدون المظاهرات – هداهم الله – ؟! = فأجاب بقوله : " فهذه المظاهرات ليست من دين الإسلام ، ولا مِن عمل المسلمين ، والذين يأمرون بها يريدون الفتنة والشقاق وشق عصا الطاعة ، يريدون لكم الشر ما أرادوا لكم الخير ، فلا تطيعوهم ، بل أنْكِروا عليهم ، أنكروا عليهم وبيِّنوا للناس أنَّ هذا عمل ما يجوز ، وهذا فيه إخلال بالأمن ، وفيه تعريضٌ للفتنة ، وربما يحصل فيه سفك دماء ، فهذا يريد شق عصا الطاعة ويريد أنَّ المسلمين يختلفون ويحصل الشقاق بينهم ، هذا عدو للإسلام والمسلمين ، فيجب (إنُّوه) يُحارَب وأنْ يُقاطَع وأنْ يُحَذَّر منه وأنْ يُنْكَر عليه هذا هو الواجب . نعم " . اهـ [انظر محاضرة : (صفة الحج وما يفعله بعد الحل) ، دق 1:28:33، شبكة سبل السلام للصوتيات] .

2– سئل فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي – وفقه الله لكل خير – : يقول السائل : ظهر ما يسمى بالمظاهرات السلمية بضوابط ، فهل فعلًا يجوز هذا النوع من المظاهرات وما هو ضوابطها حيث إننا نرى الواقع على خلاف ذلك ؟

فأجاب – حفظه الله – : " الحمد لله ما حقيقةُ المظاهرات ؟ ، المظاهرات : اجتماعُ عددٍ من الناس في الميادين العامة للمطالبة بأمرٍ يَرَوْنَهُ حقًّا لهم ، وقد أفتى أهلُ العلم المعتبرون بتحريمِها ، وقد وقفتُ على آراء ما يزيد على أربعين عالِمًا من العلماء المعتبرين في الفتوى يَنُصُّونَ على تحريم المظاهراتِ مطلقًا ، وذكروا لذلك عللًا .

فمِن أهلِ العلم مَن قال : إنَّ المظاهرات فيها مشابهةٌ للكفار ؛ لأن هذا الأمر ليس من عادات المسلمين ، ولم يعرف في الصالحين ، وإنما أخذه بعضُ المسلمين من الكفار ، فيدخُلُ في التشبُّهِ بالكفار المحرَّم . ومِن أهلِ العلم مَن قال : إنَّها حرام ؛ لأنها بدعة ؛ لأنها فِعْلٌ يُطْلَبُ به حقٌّ ، وهذا أمرٌ محدَث ، فهو بدعة . وقال بعض أهلِ العلم : إنَّها حرام ؛ لما فيها مِن المفاسد .

والذي يظهر لي – والله أعلم – : إنَّ المظاهرات حرام ؛ لما فيها مِن المفاسد . ومفاسدُ المظاهرات ، مفاسدُ لازمة ، والأمر إذا كانت مفاسدُه لازمة يكون حكمُه ثابتًا لا يتغيَّر ، فالمظاهراتُ كلُّها حرام ؛ لأنَّ المفاسدَ الواقعةَ فيها لازمةٌ حالًا ومآلًا .

فمنها : ما يقعُ مِن اجتماعِ الغوغاء الذين لا يمكنُ ضبطُهُم ، ولا يمكن أنْ توجدَ مظاهرةٌ سلميَّةٌ كما يُقال ، بل لا بد أنْ يقع شيء من التخريب ، ولا بد أنْ يقع شيء من الاعتداء ، لماذا ؟ ؛ لأن المظاهرة يجتمع فيها الناس ، وربما تنطلق بعددٍ معين ثم يدخل فيها أناس ويحصُلُ هَيَجَانٌ للنُّفُوس يصعُبُ ضَبْطُهُ ، وما يقعُ فيها مِن منكرات في داخلِها ، فما رأينا مظاهرة إلا ويقع فيها مِن المنكرات ما الله به عليم ، بل – للأسف – رأينا المظاهرات يجتمع فيها الفُسَّاق يُغَنُّون ويرقُصُون ، ويأتي بعض مَن ينتسبون للعلم ويقولون : هذا الشباب المبارك ، وهذا لا شك أنه من المنكر العظيم .

ومنها : أنَّ فيها تجرأَةَ النُّفُوس على وليِّ الأمر ؛ فهي ذريعةٌ إلى الخروج . وما هَاجَتْ نَفْسٌ فَسَكَنَتْ ، ما هَاجَتْ نَفْسٌ فَسَكَنَتْ ، ومَن ذاق طعمَ هذا الباب صَعُبَ عليه أنْ يَنْفَطِمَ عنه .

ومنها : أنَّها مآلٌ للفوضى ولا بد ، طيب ، الآن أنت خَرَجْتَ في مظاهرات تطالب بحقّ من الحقوق ، جيد ، أخذت هذا الحق أو أصبحتَ الحاكم جاء أناس يتظاهرون ضدَّك ، يُطالبون بحق لا تستطيع أنْ تمنعَهم ، أنت وصلت لهذا بهذا فكيف تمنعُنا من هذا ؟ ، فيأتي آخر ويصبح الناس كلما أراد أحدٌ منهم شيئًا قام بمظاهرة حتى أنَّ السفهاء يقع أمر في بلد من البلدان في الإمارات ولَّا في السعودية ويقيمون مظاهرة في بلدٍ آخر . ثم إني أقول يا إخوة إنَّ الأمن والسكون لا يَعْدِلُهما شيء ، مَن رزقه الله الأمن والسكون فليحمد الله . والله ثم والله إنَّ الفقرَ مع الأمن والسكون وأداء الدِّين أكرمُ للإنسان من غنى مع فقد الأمن .. " . اهـ [انظر : الدرس الرابع من (الدورة العلمية الشرعية لقواعد فقه المعاملات المالية) للشيخ سليمان الرحيلي ، دق 1:02:18 ، موقع دروس الإمارات] .

10- قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ عَرَفَاتُ بْنُ حَسَنِ الْمُحَمَّدِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " ولهذا معروف أن في هذه الأيام حَصَلَ ما حَصَلَ من نكْسة للإخوان المسلمين عندما أُخِذت عنهم السلطة ؛ لأن الإخوان المسلمين – كما ذكرتُ لكم – سعيُهُم وجهودُهم إنما تكون للوصول إلى الكراسي ، وهذا من أعظمِ الأصولِ عندهم ، **ولهذا تَجِدُهُم هُمُ الذين يُحَرِّكُون الشعوب ، يدعُون إلى الثَّوَارَات ، يدعُون إلى الانتخابات ، حتى الانقلابات من أجل أن يَصِلُوا إلى الكراسي** ، فإذا وصلوا إلى الكراسي لا ترى شيئًا من التطبيقِ لشرعِ الله ، ولهذا قامت لهم دولة في السودان ، وقامت لهم دولة في أفغانستان ، وتَوَلَّوا الحكمَ في مصر لمدةِ سنة . إذا رأيت في السودان ستجد الدعوَ إلى وحدة الأديان ، ستجدُ بعينيك الكنائس وهي تتسابق في التَّشْييد ، ستجدُ أن النصارى همُ الذين يحتلُّون أعلى المراكز في الحكومات الإخوانية ، ستجدُ برامجَ التنصيرِ تُذاع في إذاعات الإخوان المسلمين كما في إذاعة الحكومة السودانية وهكذا ، ولهذا هم يزعمون أنهم إذا وصلوا إلى الكرسي سيطبقون شرعَ الله ، وفي الحقيقة إنما هي خُدْعَة لا ترى شيئا من ذلك ، والواقع يدُلُّ على ذلك ، أُناس ما طبقوا شرعَ الله في أنفسهم كيف سيطبقون شرع الله في الناس ؟! .

ثم قال الشيخ عرفات بعد أنْ بيَّنَ شيئًا من ضلالات سيد قطب : ولهذا لا يستغرب إخوانُنَا السلفيون عندما يَرَوْنَ الغلو أيضًا العام في هذا الرئيس مرسي أو الذي كان رئيسًا عندما يقولون : إنَّ مرسي رَأَيْنَاهُ في المنام قد صلَّى النبيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَرَاءَهُ[40]، وعندما يقولون : إن مرسي لو سقط سقط البيت العتيق[41]، وإنَّ مرسي يعني سقوطُه يوازي الشرك بالله ، لا يتعجب الناس من ذلك ؛ لأن هذا مرسي لا قيمةَ له في الحقيقة هو حتى ليس من علماء الإخوان المسلمين لكنْ لأنه وصل إلى الحكم ، وهذا هو الأصلُ عندهم – الأصل الأصيل – أنْ نصل إلى السلطة يقولون ويُنْزِلُون عليه هذا المدح ، وهذا الثناء ، فإذا كان هذا مرسي على ما عنده من بلاء ، الآن سمعناه وهو يُصَرِّح أنَّ قطع يد السارق ليست من الشريعة ، كذلك صرَّح أنه لا بأس مِن أنَّ النصراني يكونُ رئيسًا للدولة ، وصرَّح أيضًا بأنَّ المرأة أيضًا لا بأس أن تكون رئيسةً للدولة ، وكذلك لَمَّا سُئِلَ عن النصارى في مصر قال : إنهم لا يقولون بالتثليث ، وأتى بطامَّات وكفريَّات ، فلا تتعجب ، لماذا ؟! ؛ لأنك لو نظرت إلى علمائهم كحسن البنا وسيد قطب

---

(39) انظر مقال : (بين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ومحمد مرسي) للشيخ عبد الله الظفيري ، 1434/1/23هـ .

(40) انظر مقطع يوتيوب : (صدق أو لا تصدق : رؤية : محمد مرسي يصلي بالنبي) ، والكلام للإخواني جمال عبد الهادي .

(41) قال الشيخ الفاضل عيد بن أبي السعود الكَيَّال في خطبة : (خطاب السيسي فى ضوء الكتاب والسنة) ، 15 رمضان 1434هـ ، دق 41 : (صرَّح المرشدُ – بالأمسِ – فقال : لَهدمُ الكعبةِ أهونُ من خلعِ مرسي) . اهـ

والتلمساني والهضيبي تجدُ عندهم كفريَّات أشد مِن كفريَّات هذا الرجل أو مما قالَهُ هذا الرجل ، ولهذا كان حسن البنا صُوفِيًّا ، كان على الطريقة الحُصَافِيَّة ، وواظب عليها ، وكان يَحْضُر مع الطريقة الشَّاذِلِيَّة ، وتلقَّى عنهم الوظائف والأدوار كما صرَّح بذلك تلميذُه جابر رزق وكذلك أخوه عبد الرحمن البنا صرَّح في كتابه : (حسن البنا بأقلام تلاميذه ومعاصريه) ، أنَّ البنا كان يَحْضُرُ المولد ليلةَ الثاني عشر – مَوْلِد النبي – عليه الصلاة والسلام – في هذا التاريخ كان يَحْضُر ، ويزْعُمُ أنَّ النبي – عليه الصلاة والسلام – يَحْضُرُ ، ويغفرُ الذنوب ، ويقولُ أبيات من الشِّعْر فيها :

هَذَا الْحَبِيبُ مَعَ الْأَحْبَابِ قَدْ حَضَرَا وَسَامَحَ الْكُلَّ فِي مَا قَدْ مَضَى وَجَرَى

وكذلك ما حَصَلَ منه من التفويض لصفاتِ الله – سبحانه وتعالى – .

التلمساني أيضًا يقول : لا داعي للتشدد في النكيرِ على مَن يعتقد كرامةَ الأولياء ؛ فيلجأ إليهم في قبورهم الطاهرة . هذا قاله علماء الإخوان ، هؤلاء علماؤهم ، فلا تتعجب إذا رأيت مِن هذا الرجل (كلمة غير واضحة) مثل هذه الطامات ؛ فعلماؤه قد قالوا ما هو أقبح وأشد من ذلك . نعم "[(42)]. اهـ

---

(42) انظر محاضرة : (دروس من صعود وهبوط الإخوان المسلمين في مصر) للشيخ عرفات المحمدي ، من دق 19:27 ، 24 شوال 1434هـ ، 2013/8/31 ، شبكة الورقات السلفية ، مكتبة الموحدين ، (Muwahhideen Publications) .

فائدة : قد سألتُ الشيخ عرفات المحمدي – عبر منتديات منابر سبل الهدى السلفية – : هل تتابع أهل العلم الربانيون على أن الإخوان المسلمين خوارج ، أم أنهم خليط من المبتدعة ؟ ، وهل الحكم عليهم بأنهم خوارج مطلقٌ وشاملٌ كلَّ منتمٍ للإخوان ، أم أنه مسحوبٌ على الرؤوس دون الأتباع ؟

فأجابني – سدده الله – بقوله : كونهم خليط هذا لا شك فيه ؛ لأنهم يكفرون الحكام ، ويخرجون عليهم ، وخوارج على العلماء ، لكنْ لا شك أن طائفة دخلت فيهم ، وهم مغرَّر بهم ، ومخدعون ، وقد يكونون محسنين الظن بهم . اهـ

فِتْنَةُ الثَّوَرَاتِ عَلَى الْحُكَّامِ

1- قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ الْفَوْزَانُ – حَفِظَهُ اللهُ – : " **الثورات هذه فتنة** – نسأل الله العافية – ؛ لأنها لا تنتهي إلى شيء ، بل تنتهي إلى سوء "[43]. اهـ

2- قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ صَالِحُ الْفَوْزَانُ – سَدَّدَهُ اللهُ – : " الخروج على ولاة الأمور ، والثورات هذه خروج عن كتاب الله وسنة رسوله ، وعن جماعة المسلمين ، وليست من دين الإسلام "[44]. اهـ

3- قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْجَابِرِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " ولهذا تعلمون أن الثورات التي تحصُل – مع الأسف – في كثيرٍ من أقطار العالم الإسلامي ليست من السنةِ في شيء ، وما أكثرَ ما ذَهَبَ ضحِيَّتَها من أنفسٍ معصومة ، وأموالٍ محتَرَمة في سبيل هذه الثورات التي لم يُكَلَّفْ بها مَن قامَ بها ، وإنما هي نعرة **وحتى الآن ما عرَفْنَا ثورةً أَزَلَتْ حَاكِمًا وحَكَمَتْ بشرعِ الله** ، بل بالحرية والديمقراطية ورأي الشارع رأي الشارع كذا ورأي الشعب حتى قال بعض المتفلسفة المتحذلِقَة – اللِّي يَقْرُبُ من الكفر – قال : إنه يُؤثِرُ الحرية على مجرد تطبيق الشريعة ، هذه كلمة كفر – نسألُ الله العافية والسلامة – "[45]. اهـ

4- قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ مُحْيِي الدِّينِ – حَفِظَهُ اللهُ – : " سمعتُم فتنةَ الخوارج التي حدثت في الجزائر – فتنة عظيمة – **واللهِ مثل فتنة الإخوان في مصر الآن** – نسأل الله العافية والسلامة – "[46]. اهـ

5- قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحْيِي الدِّينِ – سَدَّدَهُ اللهُ – : " **كل الدول التي قامت فيها هذه الثورات والله حتى الآن حالتُها أسوأ** "[47]. اهـ

---

(43) انظر محاضرة : (لقاء مفتوح) للشيخ صالح الفوزان ، بعد دقـ 22 ، 1434/7/1هـ .

(44) انظر محاضرة : (وحدة الصف) للشيخ صالح الفوزان ، بعد دقـ 6 ، 1434/9/8هـ .

(45) انظر محاضرة : (تفسير المعوذتين : الفلق والناس) للشيخ عبيد الجابري ، دقـ 12:54 ، 28 ربيع الأول 1434هـ ، شبكة سبل السلام للصوتيات .

(46) انظر محاضرة : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) للشيخ عبد الرحمن محيي الدين ، دقـ 1:34:19 ، 14 شوال 1434هـ ، موقع ميراث الأنبياء .

(47) انظر : الدرس الثاني من شرح الأصول الستة للشيخ عبد الرحمن محيي الدين ، بعد دقـ 54 ، 15 شوال 1434هـ ، موقع ميراث الأنبياء .

6- قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " وبدعة الثورات على الحُكَّام التي هي منهجُ الخوارج الذي ارْتَضَوْه ، ومن جاء من بعدِهِمْ وارْتكبُوه ، هذه الفتن والقلاقل ما حلَّت بالمسلمين إلا بسببها ، وهذه البدعة الآن مُرَكَّبَة مِن مذهبيْن خبيثيْن فاجريْن : مذهب القديم ، ومذهب الحديث .

أمَّا المذهب القديم : فهو مذهب الخوارج وتعرفونه ؛ الذين يُكفِّرون حُكَّام المسلمين بالمعاصي ، بل ويتلمَّسون المعاصي ، ويجعلون في أعين الناس الأخطاء التي لا تُقصد أو لم تُقصد يجعلونها مقصودة ثم يضخِّمونها ويبالغون فيها ثم يحكمون على نِيَّات أصحابها ثم ينزِّلون بعد ذلك الحكم عليهم بالكفر ، هذه البدعة القديمة الخبيثة ، بدعة الخروج ومذهب الخوارج الذي بسببه جُرِّد السيف على أمةِ محمد – صلى الله عليه وسلم – فزلزلوا المسلمين منذ القِدم ومُصيبتُهم عدمُ فهمِهم لكتاب الله – تبارك وتعالى – هذا **أولًا** .

وثانيًا : عدم اعتدادهم بفهم أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلا هم فهموا ولا هم رضوا بأنْ يُفَهِّمُوا ، فذهبوا إلى تكفير المسلمين عملًا بقوله : ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ**﴾ **[المائدة : 40]** .

البدعةُ الخبيثة الجديدة التي التقت معها بدعة الديمقراطية التي يُطَالَبُ بها ويُنَادَى بها ويُدْعَى إليها في بلدان المسلمين ، وللأسف دَعْوَى إليها تُقْلَبُ عروش ، ويُثَار على حُكَّام ، ارحل ، ارحل ، وما وافق هذا الشِّعار مِن بقية الشِّعارات ثم تحصل التَّجمهرات كما هو الحالُ في بلاد الكفار ، فهذه الديمقراطية الخبيثة التي نشأت في بلاد الكفر ، بلاد الغرب والشرق .

أولًا : حقيقةً في الشرق قديمًا ما كان هذا ، وإنما كانت في الغرب ، أما الشرق فما كانت عندهم إلا الكبت والحديد والنار ، المذهب الشيوعي الخبيث ، لكنْ بلاد الغرب ، أوربا الغربية ، الخط التقسيم لبرلين إلى أَلَاسْكَا وشمال كندا ، وإلى الْفُوكْلَانْد في الجنوب ، هذه البلاد الغربية نشأت فيها الديمقراطية ، وأرادوا أنْ ينقلوا إلينا ، فالتحم هؤلاء وهؤلاء وأصبح الخوارج القدامى ينادون بالديمقراطية الحديثة ويدعون إليها فحصل هذا البلاء الذي نزل ببلاد الإسلام .

العجيب أنك حينما ترى هؤلاء الدعاة إلى الديمقراطية وحكم الشعوب باختيارها إذا جاءت الأمور على خلاف ما يَهْوَوْن ؛ ذهبت الديمقراطية ولا تجدُ لها مكانًا ؛ وذهبت حرية التعبير – كما يقولون – وحرية

الرأي والرأي الآخر تمامًا كما هو في بلدان منشأ الديمقراطية ؛ أوربا ، وأنتم ترون يقولون : الديمقراطية ، الديمقراطية ، وحرية الإنسان ، وحرية الرأي ، وحرية التعبير ، وحرية العبادة ، وحرية الفكر ، لكن إذا جاء المسلمون في تلك البلدان رأيتم ماذا يعملون معهم ؟ ؛ الحجاب ممنوع ، صح ولَّا لا ؟ ، والمشاكل طويلة عريضة عليه ، بينما هو لا يتعلق بهم ، يتعلق بنا نحن المسلمين الذين عشنا عندهم ، أين الحرية الآن ؟! ؛ ذهبت ، أين كرامة الإنسان ؟! ؛ ذهبت ، أين حرية الرأي ؟! ؛ ذهبت ، الفكر ؟! ؛ ذهبت ، التدين ؟! ؛ ذهبت ، الشاهد : يكتشف العاقل مِن هذه المواقف أنَّ هذه المذاهب وهذه الدِّعايات التي يرفعها أصحابها سواءً الكفار الأصليون الذين أرادوا لها أنْ تدخَل إلى بلاد المسلمين أو المسلمون السَّذَّج الذين قبلوها في أوطان المسلمين أو الخوارج القدامى الذين أرادوا أنْ يركبوها ليتوصلوا بها إلى مآربهم ، فاجتمعوا جميعًا فأحدثوا هذه الشرور التي ترونها "[48]. اهـ

7- سَأَلْتُ الشَّيْخَ الْفَاضِلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا الرَّمْلِيَّ – حَفِظَهُ اللهُ – : شيخنا الفاضل – بارك الله فيكم – تعلمون ما يحدث الآن في مصر ، ونظرًا لعدم التمكن مِن سؤال أهل العلم الربانيين فإني أرجو الله أنْ تجيبوا عن هذه الأسئلة المهمة رفعًا للشبهة ، وبيانًا للحق باعتبار أنكم مِن تلاميذ علامة اليمن – رحمه الله – ومحل ثقة – إن شاء الله تعالى – عند إبنائكم وطلابكم وحبيكم في الله وهي :

1- هل عزلُ الجيش للرئيس مرسي جائزٌ أم أنه كما يقول مؤيدو شرعية مرسي : " مِن التآمرِ والخيانةِ والانقلابِ على الشرعيةِ " ؟

2- هل احتشادُ المؤيدين لمرسي في الميادين جهادٌ في سبيل الله ؛ ولأجله يجوز الإفطار في رمضان ؟

3- ما الموقف ممن يطعن على المستشار عدلي منصور – الرئيس المؤقت لمصر – بالسخرية والسب ، ولا يعترف به كرئيس ؟

4- هل مؤيدو شرعية مرسي المتظاهرين في الميادين مِن البغاة أم الخوارج ؟

---

(48) انظر محاضرة بعنوان : (دعاة الثورات والديموقراطية سبب الفتنة والبلية) للشيخ محمد بن هادي المدخلي ، من دقـ 7:54 ، 13 رمضان 1434هـ ، موقع ميراث الأنبياء .

5- بِمَ يُرَدُّ على مَن يقولُ : " ما يحدث الآن على أرض مصر ليس من باب الفتنة التي تُعتزل ، وإنما هو صراع بين حق يجب نصرته ، وباطل يتعين دفعه ورده " ؟

6- بِمَ تنصحون الشباب المفتون بنصرة شرعية مرسي والدفاع عنها ؟

7- ما موقف العامة مِن دعاة تأييد مرسي كمحمد عبد المقصود وصفوت حجازي وأبي إسحاق الحويني ومحمد حسان ومحمد حسين يعقوب وسعيد عبد العظيم وغيرهم ؟

8- ما موقفُ طلبة العلم مِن توجيه المصريين في هذه الفتن ؟

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " عقيدةُ أهل السنة أنَّ الحاكم المسلم إذا تولى أمر المسلمين – سواء كان توليه بطريقة شرعية ، أو غير شرعية كطريقة تولي مرسي – واستقر له الأمر أنه لا يجوز الخروج عليه ، ويجب السمع والطاعة له ما دام مسلمًا ، **وهذا ينطبق على مرسي** .
فلا يجوزُ الخروجُ على مرسي ، ولكنْ بعدما خرج من لا يرفع رأسا بالسنة ، وكان عددُهم كبيرًا وَصَلَ الملايين ، وخرج في المقابل الكثير ، وغَلَبَ على الظن حدوثُ ما نهينا عن الخروج على الحاكم لأجله ؛ وجب على من بيده القوة أن يقدِّرَ أخفَّ الضررين ويرتكبَه ، فإنْ كان عزلُ الجيش لمرسي من باب ارتكاب أخف الضررين ، وفَعَلَ ذلك مجتهدًا أو باستشارة مَن هم من أهل الاجتهاد في هذه المسائل فهو مأجور على ذلك ، وإنْ فعله تحقيقًا لمعنى الديمقراطية فهو آثم مُؤاخذ على ما فَعَلَ .

وعلى كلٍّ : سواءٌ كان الجيشُ مخطئًا أم مصيبًا قد عُزِلَ مرسي الآن وصار وليُّ الأمرِ الحاكمَ الجديدَ ، وبما أنه مسلم فيجب السمع والطاعة له في غير معصية الله ، ولا يجوز الخروج عليه ، والخروج عليه يعتبر معصية وذنبًا ، ولا يعتبر جهادًا[49]، فلا يجوز فعلُه ، ومن خرج أو أفتى بالخروج فله نصيب من إثم الدماء التي تسيل .

«ونصيحتي للسني والمسلم في مصر أن يلزم بيته ، ويكف لسانه ، ويرفع قلمه ، ولا يدخل في هذه الفتنة لا بقول ولا بفعل ، وليعمل بما أخرجه أبو داود وغيره عن عِكْرِمَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ

---

(49) انظر مقال : (براءة السلفيين من الفتن التي تدور في بلاد المسلمين) للشيخ علي الرملي ، 30 رمضان 1434هـ .

: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ ، فَقَالَ : " إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ ، وَكَانُوا هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ ، قَالَ : الْزَمْ بَيْتَكَ ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِرُ ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ "»[50].

ولا يسمعوا لدعاة الفتن الذين لا يبالون بسفك دماء المسلمين ، وانتهاك أعراضهم ، ويحبون أن تضعف شوكة المسلمين ، ولا يهمهم إلا أن يكونوا في السلطة ، ويجلسوا على الكراسي ، والله أعلم "[51]. اهـ

---

(50) انظر مقال : (نصيحة لأهل السنة في مصر حول الفتنة الحادثة) للشيخ علي الرملي ، 25 شعبان 1434هـ .

(51) انظر : جواب الشيخ علي الرملي عن مجموعة أسئلة أرسلتها إليه عبر منتديات المنهاج السلفية بعنوان : (سؤالات مهمة تتعلق بأحداث مصر المدلهمة) ، 2013/7/24 .

قلتُ : وبنحو هذا التقريرِ المتعلقِ بعزلِ مرسي قال :

1- الشيخ محمد سعيد رسلان في خطبة : (خطة رد الاعتداء القطبية) ، 17 رمضان 1434هـ .

2- الشيخ طلعت زهران في مقطع : (قول الشيخ طلعت زهران فيما فعله الفريق السيسي بعزل مرسي من رئاسة الجمهورية وهل يعد خروجًا على الحاكم ؟) ، منتدى الرحيق المختوم .

3- الشيخ أبو حازم القاهري السلفي في خطبة : (سقوط الإخوان .. عبر ونصائح) ، 26 شعبان 1434هـ .

4- الشيخ أبو عمر أسامة بن عطايا العتيبي في مقال : (بعض الأسئلة للشيخ أسامة العتيبي حفظه الله – عز وجل – حول ما يجري في مصر) ، منتديات البيضاء العلمية .

5- الشيخ عادل السيد في مقال : (نقد البيان الثالث والثلاثين لمجلس شورى العلماء) .

نَصَائِحُ دُعَاةِ السَّلَفِيَّةِ فِي الْفِتْنَةِ الْمِصْرِيَّةِ

1– قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ الْفَوْزَانُ – حَفِظَهُ اللهُ – : " أنتم تعلمون ما يَعُجُّ به العالم الإسلامي الآن من الفتن ؛ مِن أنفسهم ، ومِن عدوِّهم ، مِن بينِهم هم بعضُهم مع بعض ، وعدوُّهم أيضًا ينشرُ فيهم الفتنة ، وينشرُ فيهم الاختلاف ، وينشرُ فيهم المذاهب الفاسدة .

الكفار يحرصون على نشر البدع ، وعلى نصرة المبتدعة ، وعلى نصرة القبوريين ؛ لأنهم يعلمون أنَّ هذا هدمٌ للإسلام باسمِ الإسلام ، هدمٌ للإسلام باسمِ الإسلام فَلْنَحْذَرْ مِن هذه الدسائس وهذه الأفكار بعدما نعرف المنهج الصحيح ، ونسير عليه – بإذن الله – لا بد أنْ نعرفَ ما يُضَادُّهُ وما يُخَالِفُهُ حتى نتجنَّبَهُ ونكون على بصيرة .

أنتَ لَمَّا تسير في طريق وأنت لا تعرف ما فيه مِن الحُفَر ولا تعرف ما فيه مِن الأخطار ربما تَهْلِك في أثناء الطريق لِمَا يعترضُك مِن هذه المخاطر ، أما إذا عرفت الطريق وسَبَرْتَهُ فإنك – بإذن الله – تتجنب هذه الأخطاء **وهذا هو منهج الإسلام ؛ أنْ تعرفَ الإسلام أولًا ثم تعرف ما يُخَالِفُهُ وما يُضَادُّهُ وتعرف الأفكار المنحرفة حتى لا تروج أو تروق لك** ؛ لأنهم يُحَسِّنُونَهَا ويُزَخْرِفُونَهَا ويُغْرُون بها فلنكن على حذرٍ مِن دعاة الضلال ، دعاة على أبواب جهنم مَن أطاعهم قذفوه فيها .

اللهُ – جل وعلا – أوصانا فقال : ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ**﴾ ، صراطُ الله هو القرآن والسنة . ﴿**فَاتَّبِعُوهُ**﴾ ثم قال : ﴿**وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ .

خَطَّ النبيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في الأرضِ خَطًّا معتدلًا وخَطَّ خطوطًا على جَنَبَتَيْهِ ثم قال للخط المعتدل : " هَذَا صِرَاطُ اللهِ " ، وقال لهذه الخطوط التي على جانبيه : " وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ " .

هذا مثال يُفسِّرُ به النبيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هذه الآيه وهذا موجود ، صراطُ الله – ولله الحمدُ – موجود وواضح الآن وهذه الطرق والمناهج والأفكار والنِّحَل موجودة أيضا بل تزيد فعلينا أنْ نأخذ بوصيةِ الله – سبحانه وتعالى – : ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ**﴾ ، آيش النتيجة

﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ، ما يمكن تجمع بين سبيل الله والسبل الأخرى هذا الجمع بين متضادات ، لكنْ تتمسك بسبيل الله وتَحْذَرْ وتُحَذِّرْ مِن السبل الأخرى .

دعاة على أبواب جهنم ، دعاة ليسوا جُهَّالًا ، عندهم علم ، وعندهم حُجَج ، عندهم زخارف مِن القول ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ ، عندهم فصاحة .

فِي زُخْرُفِ الْقَوْلِ تَزْيِينٌ لِبَاطِلِهِ وَالْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ سُوءُ تَعْبِيرِ

عندهم زخرف القول ، وعندهم الحجج الْمُمَوَّة والْمُزَوَّرَة التي تخدع من لا علمَ عنده ولا بصيرةَ عنده فَلْنَحْذَرْ مِن هؤلاء ، وفقنا الله وإياكم لصالح القول والعمل وللعلم النافع والعمل الصالح والإخلاص لوجه الله – عز وجل – ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين "[52]. اهـ

2– سُئِلَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ الْفَوْزَانُ – حَفِظَهُ اللهُ – : " أحسن الله إليكم ، وهذا سائل يسأل ويقول : لا يَخفى على معاليكم ما تمرُّ به مصر الآن من المحنة والفتنة ، فما هي نصيحتكم لعموم المسلمين في مصر ولطلبة العلم في هذه البلاد ؟

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " **هذه فتنة !** والمسلم يتجنب الفتن ، ويبتعد عنها ، ولا يتكلم إلا بما فيه خير للجميع ، يتكلم بما فيه خيرٌ للجميع ، مما يُطفئُ الفتنة ويكفّ الشر عن المسلمين ، وإذا لم يستطع هذا ، ما يستطيع إنُّوه يُصلح بين المتقاتِلين فعليه أن يُمسكَ ، وأن يتجنب الفتنة ، ولكن الدعاء ، باب الدعاء مفتوح ؛ يدعو للمسلمين في كل مكان ، يدعو لأهل مصر ولغيرهم أن يفرِّج الله عنهم ، أن يكُفَّ بأسَ بعضهِم من بعض ، يدعو لهم ، نعم "[53]. اهـ

3– سُئِلَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ آلُ الشَّيْخِ – حَفِظَهُ اللهُ – : " سماحة الشيخ تَتَدَافَع الكلمات حقيقةً في بداية هذه الحلقة حيث تسحَّرنا اليوم هنا في السعودية وفي العالم كلِّه بينما كان القتلُ يسري على الأرضِ المصريةِ العظيمة ، وكانت الدماءُ تسيل للأسف الشديد لإخوةٍ لنا مسلمون بغضِّ النظرِ عن اتجاهاتِهم ورُؤَاهُم واختلافِهم الذي حَصَلَ على مدى سنتين في مصر وكما أقول سماحة الشيخ

---

(52) انظر محاضرة : (وحدة الصف) للشيخ صالح الفوزان ، دقـ 19:30 ، 1434/9/8هـ .

(53) انظر محاضرة : كلمات رمضانية (مسجد فيحاء) للشيخ صالح الفوزان ، 1434/9/16هـ ، دقـ 19:10 .

(إنُّوه) فعلًا الكلمات يعني تعجز عن الخروج في هذه اللحظات المصيرية والتاريخية وفي هذه اللحظة الفاصلة في تاريخِ الأمةِ جميعًا والأمةِ المصريةِ على وجه التحديد بعد أنْ رأيْنَا إخوةً لنا فعلًا يموتون إنْ صَحَّتِ العبارة بدمٍ بارد على الأرضِ المصرية في رابعةَ العدوية وفي النهضة وفي الاسكَنْدَرِيَّة وفي غيرِها . الأمة جميعًا سماحة الشيخ والأمةِ المصريةِ على وجه التحديد يستمعون إليكم كَأَبٍ وعالِمٍ وناصحٍ ويريدون منكم حديثًا حول ما حَصَلَ هذا اليوم .

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وبارَكَ على عبدِهِ ورسولِهِ محمد أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أجمعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين .

الْمُصَابُ جَلَل ، والحَدَثُ عظيم ، والبَلَاءُ كبير نرجو اللهَ أنْ يرفعَ البلاء ويُحقِّق الخير . لا شكَّ يا إخواني أنَّ تباين الآراء واختلاف المواقف بين (كلام غير واضح) إلا أنَّ أهلَ الإسلام يَحُلُّونَ مشاكِلَهم وقضاياهم على بِسَاطِ المحبة والمودة ويُقِنُون بقول الله – جل وعلا – : ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾ . فالمؤمنون إذا اختلفوا وَجَبَ على الجميع السعي في الإصلاح والتوفيق ، وتقارب الآراء ، وعدم تركِ الناسِ يعيثُ بعضُهم في الأرضِ مِن بعض .

فأنا أوصي إخواني في مصر أُوصِيهِم بتقوى الله في كلِّ أحوالِهم . أوصي المتظاهرين جميعًا هؤلاء أنْ يفكِّروا في مصيرِ أمرهم ، وأنْ ينظروا ماذا يعملون ؟! وهل مسيرتُهم هذه تَحُلُّ مصالح الأمة أم لا ؟! ، ينظروا في هذه القضية . **أمَّا هذه التظاهرات ، وقطع الطرق ، و.. إلى آخرِه ، فمَا يحققُّ مصلحة** .

وأوصي المؤسسة العسكرية أيضًا بتقوى الله ، **وعدم اللجوء إلى القوة إلا عند أقص الحدود** ، يجبُ انضباطُ النفس ، ومعالَجة القضايا بدونِ ذلك . فإنَّ سفكَ الدماء مصيبةٌ عظيمة ، وبلاءٌ كبير ، وفي الحديثِ : " لا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا " ، والله – جل وعلا – حرَّمَ علينا دمائَنا وأموالَنا وأعراضَنا : " إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ " ، وفي الحديث : " كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ " .

فيا إخواني في قالبِ مصرَ العظيمة أوصي المسلمينَ بتقوى الله ، أوصي المؤسسة العسكرية بتقوى الله والرفق في استعمالِ القوة ، ومحاولة دفع الأمور بالأسهل بكلِّ وسيلةٍ ممكنة والصبر والتحلي بالصبر والأناءَة **وعدم الاستعجال في إطلاق النار** .

كما أُوصِي المثقفين ورجال الإعلام والمفكرين والعلماء والأساتذة أنْ ينهضُوا بالأمة ، وأنْ يُحَذِّرُوها من هذه المكايد ، وأن يسعَوْا جميعًا في توحيدِ الصَّف وجَمْعِ الكلمة . فالعلماء والمثقفون ورجال الإعلام ينبغي أنْ يكونَ هدفُهم الآن جمع الكلمة وإصلاح الأخطاء .

أما تصعيدُ الموقف هذا يُعْلِن وذا يُعْلِن والكل ينشرُ الإعلام على حَسَبِ ما يهواه أو بعضِ وسائلِ الإعلام الخارجية كلُّ جهةٍ تؤيِّدُ للأخرى على حسابِ مصلحتها ، فهذا الأمر خطير ، لا بد أنْ نُفَكِّر ، ننظر ، **هذه الفتنة العمياء الصمَّاء إذا أتت ما هي أصولُها ؟ ، كيف علاجُها ؟ ، كيف التخلُّص منها ؟ ، لا ينبغي أنْ تُدَمَّرَ البلد ، وأنْ تُسْفَكَ الدماء كل يوم عدد مِن القتلى والجرحى وإهدار الممتلكات وإتلاف السيارات وغير ذلك ، كلُّ هذه الأمور أخطاء .**

فلا العسكريُّون ولا المدنيُّون كلٌّ منهم يجبُ أنْ يكونَ له موقفٌ مشرِّف . فالعسكريون لا ينبغي استعمالُ القوة والفُرْطَة ، **ولا ينبغي التعجل في سفكِ الدماء** ، بل عليهم أنْ يحاولوا علاجَ هذه القضية بقدْرِ مستطاعِهم . كما على المدنيين أيضًا التفكُّر في الموضوع والتأمُّل والتدارُس . كما على (المفكرين) و(الأساتذة) و(رجال الإعلام) و(السياسيون) أنْ يقوموا بواجِبِهم في السعي بالتقريب بين وجهات النظر وإبعادِ شَبَحِ القتل وسفك الدماء .

علينا جميعًا أنْ ننهضَ مع الأمة جميعًا أنْ تتعاون وأنْ تبذل جُهْدَها في إصلاح هذه الأخطاء وألا نترك الفرصة لأعدائنا يتفرَّجُون علينا وينظرون في مصيرِنا ويفرحون بنا ، نحن أمةٌ مسلمة يجبُ أنْ يكون لها صوت وأن يكون هناك علاجٌ لقضايانا في محيطِنَا .

فعلى إخواني في مصر من (العلماء) ، ومن (الإعلاميون) ، من (أساتذة الجامعات) ، من (المفكرون) عليهم على كلٍّ منهم أنْ يرى مسئوليَّته ، وألا نُصَعِّد هذه القضية ، وألا نجعل الإعلام يُصَعِّدُها ويشحنُ النفوس حقدًا وبغضًا .

بل على كلٍّ : يسعى في الإصلاح وكَبْتِ النزاع والاجتماع على بِسَاطِ البحث ، وتحقيقِ الأمور والنظر في هذه الأشياء ، وكيف علاجُها ؟ ، **هذه فتنة** ، وكيف نقضي عليها ؟ ، لِأَنَّا إنْ تَرَكْنَا الأمرَ يستَفْحِل تعذَّر العلاج بعد ذلك لكنْ إذا أخذنا الأمر بِجِدٍّ واجتهادٍ وتحيُّز وحِرْص على المصلحة العامة .

أرجو إن شاء الله أنْ نُوَفَّقَ لِحَلٍّ يضمنُ للأمة يحقنُ دماءَها ، ويحفظُها من التفرق والاختلاف ، وأسألُ اللهَ للجميعِ التوفيق "[54]. اهـ

4– قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ صَالِحُ بْنُ سَعْدِ السُّحَيْمِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " أناشدُ إخواني في أرضِ الكِنانةِ بالذات كما ناشدتهم من المسجد النبوي قبل يومين ، أُناشدُهم وأُذَكِّرُهُم بالله ، الزموا بيوتَكم ، إياكم وهذه المهاترات ، اتركوا هذه المظاهرات ، الإضرابات ، الاعتصامات ، إفساد الممتلكات ، سيستغِلُّكم اليهود ، سيستغلُّكم أعداءُ الإسلام ، سيستغلُّكم طلابُ المناصب وطلاب الحكم ، سيستغلُّكم أعداءُ الإسلام من كل مكان من الشرقِ والغرب ، فعودوا إلى الله ، الزموا بيوتَكم ، أَغلِقوا على أنفسكم بيوتَكم حتى يستريحَ برٌّ أو يُستراح من فاجر .

أسأل الله الكريم رب العرشِ العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يُوفقني وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح ، وأن يقينا وإياكم وبلادَ المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن "[55]. اهـ

5– سُئِلَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ سُلَيْمَانُ الرُّحَيْلِيُّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " يقول – بارك الله فيكم – : نودُّ منكم التكرُّم بتوجيه نصيحة لطلبة العلم خصوصًا وللمسلمين عمومًا حول ما يجري في بلاد مصر الآن . وهل الحكومة الجديدة الآن تُعَدُّ حكومةً شرعية ؟

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " أسألُ الله – عز وجل – بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أنْ يحقِنَ دماء المسلمين ، وأنْ يدفعَ البلاء . ولا شك أنَّ كلَّ ذي علمٍ سليمٍ وفهمٍ مستقيمٍ يفرحُ بكُلِّ عملٍ يحقِنُ دماء المسلمين ، ويُزيل هذا الشرَّ العظيم ، ولا شك أني أقول : إنَّ الواجبَ على أهل مصر أنْ يسعَوْا في حقن الدماء ، وأنْ يَكُفُّوا عن الأعمال التي تؤدي إلى القتل وإزهاق الأرواح مِن جميع الأطراف ، فإنَّ الدَّمَ شأنُهُ عظيم ، و" لا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْنِقًا صَالِحًا مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا ، فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا بَلَّحَ " .

والمتقرر عن أهل السنة والجماعة : أنَّ الحاكم المتغلب بالسيف إذا تغلَّب على الحكم ، واستقام له الأمر عند العامة ، فإنه يُصبح حاكمًا شرعيًا[56].

---

(54) انظر يوتيوب – أبو نايف التميمي : حلقة 1434/9/18هـ من برنامج (مع سماحة المفتي) ، دقـ 0:56 .

(55) انظر محاضرة : (العلم فضله وآدابه) للشيخ صالح السحيمي ، دقـ 59:06 ، يوتيوب – دروس الإمارات .

(56) انظر في تقرير هذا الأصل :

1– مقال : (إبراء الذمة في نصح الأمة بخصوص أحداث مصر المُلِمَّة) للشيخ عاصم بن عبد الله القريوتي ، 12 شوال 1434هـ .

2– مقال : (التعقيب على الشيخ عدنان عبد القادر حول حكم ولاية المتغلب) للشيخ عبد العزيز بن محمد السعيد ، 1434/10/14هـ .

ولذلك نقول – يا إخوة – : إنَّ أهل السنة والجماعة قد يقولون إنَّ هذا الشيء حرام ، لكنْ يُرتِّبون عليه الثمرة ، أهل السنة والجماعة لا يُجيزون لأحد أنْ يأتي فيأخذ الحكم بالقوة ، وهذا حرام ، لكنْ إذا حصل وحصلت الولاية ثبتت الولاية لهذا المتغلب .

ونسألُ الله أنْ يرزق حكماء الأمة مِن حُكَّامنا والعلماء المعتبرين المستضيئين بالسنة ، نسألُ الله أنْ يوفقهم إلى بذْل الأسباب التي تحقِن الدماء وتُزيل الشر .

والوصية لطلاب العلم : ألا يُقْحِمَ الإنسانُ نفسَه فيما ليس له **أولًا** . فما ليس لك لا تُقْحِم نفسك فيه ، واسْأَل الله لِمَن كلَّفه بهذا الأمر التوفيق والهداية .

وثانيًا : إياك والظلم ، لا تظلم أحدًا فإنَّ الظلم عاقبته وخيمة .

وثالثًا : اعْرف الخير الذي أنتَ فيه ، واحْمد الله عليه ، وتعاون مع ولاة أمرك في بلدك وعلمائك على الخير ، وحافِظْ على الخير الموجود في بلدك ، وإنْ كنتَ مِن أهل النصح فابذلْ النصح بالطرق الشرعية الصحيحة السليمة السوية التي تحقق الخير وتمنع الشر .

ثم أنصحُ الإخوة بعدم نشر الكلام الذي يظهر في الوسائل المعاصرة مما لا خير فيه ، كالآن نجد أنَّ هذا الذي يُسمَّى بـ(تويتر) يأتي فيه مقاطع صوتية لأناس يتكلمون بكلام هو باطل في هذه الأحداث ، بعضُ الناس بحسن نية ينشرُ هذا الكلام قصدُه أنْ يُظهر قُبحَه لكنْ في الحقيقة أنه ينشره وتصل الشبهات إلى – يعني – كثيرٍ من الناس ، مثل هذا أنا لا أراه ، وأرى أنه لا بأس أنْ يُطْلَعَ عليه مَن يُعْرَف أنه يَفهَم ويَعرِف ليعرف حقيقة الأمور ، أما أنْ يُنشر هذا على العامة ، ويُنشر هذا الكلام ؛ فهذا نشر لهذا الكلام السيء **، فتجد أنَّ بعض الناس يتكلم في ولاة الأمر في الإمارات لموقفِهم أو ولاة الأمر في السعودية لموقفهم بكلام سيء وباطل**[57]، فبعض الناس ينشر هذا على مستوى عام ، نقول : هذا لا يجوز ؛ لأنه

---

(57) انظر في معرفة شيءٍ مِن ذلك : مقال : (هل العريفي يريد شرًا بالكويت ودول الخليج ؟) ، ومقال : (الإخوان والثوريون وأنصارهما يتداولون مادة خطيرة !) للشيخ عبد العزيز بن ندى العتيبي .

قلت : مقصودُ الشيخ – أثابه الله – بموقفهم يعني : في مساندة مصر – دولةً وشعبًا – بعد سقوط حكم الإخوان .

وَلَا عَجَبَ مِنْ مَوْقِفِهِمْ هَذَا – إذا أُخِذَ فِي الاعتبار أنه ليس عداءً للإسلام وأهله – لِأُمُورٍ منها :

1– عملُ الإخوان على تصدير الثورة لهم بنشر الفوضى بشتى أنواعها مِمَّا يهدِّدُ أَمْنَهم .

2– تحالُفهم مع رافضة إيران وعدمُ استنكارِهم الاعتداء الحوثي على المملكة .

3– تأييدُ الإخوان للغزو البعثي للكويت وما نتج عنه مِن فِتَنِهِم .

يترتب عليه نشر هذا الباطل وهذا الفساد ، أما إرسالُه لِمَن يعلم ويفهم حتى يعرف حقيقة الأمر فيظهر لي والله أعلم أنه لا بأس – يعني – بهذا .

وأنتَ في الحقيقة تعجب في هذه الأحداث مِن أناس يَدَّعون الوسطية والاعتدال و.. و .. و .. و تجدُ الآن كلامَهم ينضحُ بالتكفيرِ الصريح أو التلميح واحتقار المسلمين ، فتجد مِمَّن يدعي العلم مَن يحتقر – ولِأَتَكَلَّم بصراحة – مَن يحتقر حُكَّام الإمارات أو يحتقر أهل الإمارات أو يحتقر شرطة الإمارات أو يحتقر حُكَّام السعودية وفي كلامه الكثير مِن هذا ، وهذا لا شك أنه مِن الباطل والشر العظيم الذي يكشف عن معادن الناس ويُبَيِّن حقائقهم ، فكم مِن مُدَّعٍ للاعتدال والوسطية و– يعني – ضَبْطِ اللسان هذه الأحداث ظهر فيها أنه مِن أكثر الناس جُرأة على أعراض المسلمين ، لماذا ؟ ؛ لأنهم خالفوه في هواه ، وليس مِن منظور شرعيٍّ صحيحٍ .

فعلى كُلِّ حال : نسألُ الله – عز وجل – أنْ يُزيلَ هذا البلاء ، وأنْ يرزقَ أهل مصر الأمنَ والطمأنينة ، وأنْ يُعينَ العقلاء على التعاون لدرء مفاسد **هذه الفتنة** ، ويُوَفِّق حُكَّامنا للإسهام في توطيد الخير وإبعاد الشر ، والله أعلم "[58]. اهـ

6– سَأَلْتُ الشَّيْخَ الْفَاضِلَ أَبَا عَمَّارٍ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنِ الشَّرَفِيَّ الْحُذَيْفِيَّ – حَفِظَهُ اللهُ – : " شيخنا الفاضل – بارك الله فيكم – يجري هذه الأيام على أرض مصر – حرسها الله من الفتن ودعاتها – مظاهرات ومؤتمرات مِن طرفين :

الأول : يوالي الحاكم ويتوعد من يريد إسقاط شرعيته .

الثاني : يعادي الحاكم وجماعته الإخوانية ويريد إسقاطه في هذه الأيام من أجل تحقيق أهداف الثورة المباركة – زعموا – .

وكلا الطرفين على استعدادٍ يؤول من خلال ما تبثه وسائل الإعلام إلى فوضى ودماء ، فنرجو منكم – حفظكم الله تعالى – أن تبينوا لطلبة العلم السلفيين الموقف الشرعي من هذه الفتن وكيفية النصيحة لعموم المصريين في هذه الأيام .

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " الحمد لله رب العالمين ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وبارَكَ على نبينا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين ، وبعد : فمثل هذه النصيحة إنما تصدر مِن أئمة هذا العصر – الذين يسمع لهم

---

(58) انظر : الدرس العاشر من (الدورة العلمية الشرعية لقواعد فقه المعاملات المالية) ، دقـ 1:13:15 ، موقع دروس الإمارات .

الناس ويقبلون كلامهم – مِن أمثال الشيخ العلامة صالح الفوزان ، وأمثال الشيخ العلامة – مفتي عام المملكة – عبد العزيز آل الشيخ ، وأمثال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي[59]وغيرهم مِن العلماء ، ولا تأتي مِن أمثالي فأنا طالب علم – نسأل الله الثبات على دينه – .

على كل حال : فالعلماء ينصحون للمسلمين بالحذر مِن الفتن ولا سيما الخروج على الحاكم ؛ لأنه يتولد منه مِن الشرور ما لا يعلم به إلا الله ، وقد تكلمنا عن ذلك أكثر مِن مرة .

نسأل الله أنْ يصلح أحوال المسلمين ، وأنْ يحفظ بلاد المسلمين ودماءهم ، والله – تعالى – أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله "[60]. اهـ

7– سَأَلْتُ الشَّيْخَ الْفَاضِلَ أَبَا عَمَّارٍ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنِ الشَّرَفِيَّ الْحُذَيْفِيَّ – وَفَّقَهُ اللهُ لِكُلِّ خَيْرٍ – : "

1– هل يصحُّ أنْ يُقال : " ما حدث مِن عزل الجيش للرئيس مرسي هو مِن التآمرِ والخيانةِ والانقلابِ على الشرعيةِ " ؟

2– ما حكم مَن لا يُقِرُّ برئاسة المستشار عدلي منصور ، ويطعن عليه ؟

3– هل يصحُّ أنْ يُقال : " ما يحدث الآن على أرض مصر ليس من باب الفتنة التي تُعتزل ، وإنما هو صراع بين حق يجب نصرته ، وباطل يتعين دفعه ورده " ؟

4– ما حكمُ المعتصمين اليوم في بعض الميادين الذين يطالبون بعودة الرئيس مرسي للحكم ؟

5– ما نصيحتكم – بارك الله فيكم – للمصريين فيما يحدث في مصر مِن تهديدات للجيش وقائده ؟

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " الحمد لله رب العالمين ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ وبارَكَ على نبينا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين ، وبعد : **فما يحدث في مصر هو مِن باب الفتنة ولا شك في هذا** ، ففي صالح مَن تسفك الدماء ، وتذهب الأموال ، وتضعف القوة ، ويشمت بنت العدو ؟! .

فنصيحتي لإخواني في كل مكان أنْ يلزموا بيوتهم ، وأنْ يحذروا مِن هذه الفوضى التي لا يفرح بها إلا الحاقدون . واعلم أنه لا يفرح بهذه الفتنة مِن أهل مصر إلا مَن يظن أنَّ هذه مِن باب نصرة الحق ، ومَن ظن هذا فهو جاهل بما أوجبه الشرع في مثل هذه الفتن .

---

(59) قال الشيخ علي الحذيفي في هامش الجواب : وله نصيحة موجهة إلى مصر حكومة وشعبًا .

(60) انظر السؤال وجوابه بعنوان : (نصيحة للسلفيين حول حركة تمرد لإسقاط الحاكم المصري) ، منابر سبل الهدى السلفية ، شعبان 1434هـ .

أقول هذا مِن باب الإجابة إلى ما طلبت – أيها الأخ السائل – ، وننصح الإخوة أنْ يتوجهوا بطلب النصيحة مِن علمائنا ومشايخنا السلفيين فَهُمْ أهل النصيحة ومنهم نستفيد ، وإنْ كان الذي ذكرناه هو مختصر أقوالهم في هذه المسألة والله – تعالى – أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله "[61]. اهـ

8– سَأَلْتُ الشَّيْخَ الْفَاضِلَ أَبَا بَكْرٍ يُوسُفَ لُعْوَيْسِي – حَفِظَهُ اللهُ – : " شيخنا الفاضل – بارك الله فيكم – يجري هذه الأيام على أرض مصر – حرسها الله من الفتن ودعاتها – مظاهرات ومؤتمرات مِن طرفين :

الأول : يوالي الحاكم ويتوعد من يريد إسقاط شرعيته .

الثاني : يعادي الحاكم وجماعته الإخوانية ويريد إسقاطه في هذه الأيام من أجل تحقيق أهداف الثورة المباركة – زعموا – .

وكلا الطرفين على استعدادٍ يؤول من خلال ما تبثه وسائل الإعلام إلى فوضى ودماء ، فنرجو منكم – حفظكم الله تعالى – أن تبينوا لطلبة العلم السلفيين الموقف الشرعي من هذه الفتن وكيفية النصيحة لعموم المصريين في هذه الأيام .

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّم ومَن لآثاره اقتفى ، فاسْتجَابَ لنداء الإيمان وبعهد الله وفَّى ، وسَلَّم تسليمًا كثيرًا مُوَفِّيً .

أما بعد : فهذه نصيحة لِمَن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ممن تبلغه مِن أهل مصر الرشيد منهم والعنيد ، السهل والشديد ، فأقول – ومن الله التوفيق والتسديد – : الحمد لله ، **لقد بَيَّنَ علماؤنا السلفيون الأجلاء – رحم الله الأموات منهم وحفظ لنا الأحياء – حكم المظاهرات والاعتصامات والانتخابات وأنها كلها وسائل غير شرعية**[62]، ما لَبَّتْ على المسلمين إلا الدمار والعار ، وهي مِن

---

(61) انظر : جواب الشيخ علي الحذيفي عن مجموعة أسئلة أرسلتها إليه عبر منابر سبل الهدى السلفية بعنوان : (سؤالات مهمة تتعلق بالأحداث في مصر) ، رمضان 1434هـ .

(62) قال الشيخ الفاضل أبو عبد الأعلى خالد عثمان المصري – أثابه الله – في مقال (نصائح مهمة إلى عامة الأمة من أجل القضاء على الفتنة) : " واعلموا أن هذا التيه الذي تحيون فيه لا مخرج لكم منه إلا بالتزام أحكام الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة . لا خروج منه لا بديمقراطية ولا مظاهرات ولا اعتصامات ولا انتخابات . إن هذه الوسائل ابتدعها الكفار للسيطرة على شعوبهم ، ثم صدروها إلى بلاد الإسلام لإشاعة الفتنة . ولا يوجد عالم منصف يحترم دينه يجيز هذه الوسائل ، إنما يجيزها أهل الأهواء من حزب الإخوان المسلمين وأنصارهم ، والأحزاب الليبرالية والاشتراكية ، والعامة الغوغاء ، وأما شريعة الإسلام فلا تجيز هذا البتَّة .

عمل أهل الإسلام ، فهذه فتواهم وصرخاتهم منثورة ومنتشرة عبر وسائل الإعلام الكثيرة – المكتوب منها والمسموع والمرئي – ، **كما بَيَّنُوا بوضوح عدم جواز الخروج على الحاكم المسلم بأي شكل مِن أشكال الخروج سواء باللسان أو السنان مهما جار وحار إلا أنْ تروا منه كفرًا بواحًا صريحًا لكم مِن الله عليه برهان وبيان ، ولكم القدرة على تنحيته وإزالته دون حدوث فتنة أو إضرار أو إراقة الدماء وتخريب الدار ، ودون انتهاك الأعراض والأموال مع الخوف مِن الله – ذي الجلال – ، أما إنْ فقد شرط مِن هذه الشروط فلا يجوز بحال**

وبناء على كلامهم وبيانهم أنصح لإخواني طلاب العلم وغيرهم مِن العقلاء : أنْ يرجعوا إلى العلماء الفضلاء ، وأنْ ينشروا فتواهم وأقوالهم وتحذيراتهم التي تبين حكم هذه الأعمال التخريبية والفوضية المبنية على العنف والانتقام واللاشرعية ، والتي تجلب عليهم الدمار والعار ، والمعيشة الضنك وغلاء الأسعار .

ثانيًا : أقول : يا شعب مصر المسلم ، يا شعب مصر المسلم ؛ العاقل هو مَن يعتبر بغيره ، ولا يجعل مِن نفسه عبرة لغيره بالفتن والمحن والآلام والإحن .

يا شعب مصر المسلم ؛ العاقل مَن اتعظ بغيره ولم يُتعظ به ، يا شعب مصر الأبي ؛ لا تدفع بنفسك إلى الدمار والخزي والعار ، أليس لكم العبرة في الواقع ، هذه سُورِيَة أمامكم ، وتلك هي ليبيا الجريحة لم يتوقف فيها نزيف الجرح العميق ، بسبب الربيع الغربي الذي جاء بالتفريق ، فَدَبَّ إلينا يحمل داء التحليق ، ألم تسمعوا عما جرى في الجزائر في العشرية السوداء عشرية الدماء .

يا شعب مصر المسلم ؛ لا تخربوا بيوتكم بأيديكم ، ولا تقتلوا أنفسكم بسفك دمائكم المحرمة عليكم .

واتقوا الله ، وأصلحوا أنفسكم وذات بينكم ، ولا تجعلوا مِن أنفسكم أضحوكة الأعداء ، والخصوم الألداء ، فقد كنتم دومًا مفخرة الأمة ، ومضرب الأمثال ، مصر أم الدنيا ، فلا تجعلوا منها أم الفرقة والدمار والخزي والعار .

= وأقول لهؤلاء الذين يجيزون المظاهرات : قوموا بإجراء دراسة حول ما سبق من المظاهرات في شتى البلاد منذ أن نشأت هذه البدعة ، واحصروا عدد القتلى والسرقات والانتهاكات للأعراض التي تحدث فيها أو بسببها ، وسيظهر للعقلاء عظم ضرر ومفاسد هذه المظاهرات ، وأنه لا وجود في الحقيقة لما يسمونه بالمظاهرات السلمية ؛ فكما أنه لا وجود لما يسمونه بالمشروبات الروحية – وهي في الحقيقة خمر – ، فكذا لا وجود لما يسمونه بالمظاهرات السلمية – وهي في الحقيقة فساد عريض – ، فالخمر خبيثة في ذاتها ، وكذا المظاهرات خبيثة في ذاتها ، وكلاهما محرم لذاته ولما يترتب عليه من مفاسد عريضة . وكما أن الخمر أم الخبائث ، فالمظاهرات منبع الشرور والفساد والفتن في الزمن المعاصر " . اهـ

يا شعب مصر بناء الأمم العظيمة لا يَتِمُّ بالهدم والخراب والدم في سبيل الكروش ، وسياسة العروش ، يا شعب مصر المسلم البناء يَتِمُّ بالتعاون على البر والتقوى ، وليس على الإثم والعدوان .

يا شعب مصر ناشدتم التغيير فجاءكم التغيير ، فلا تستعجلوا التغيير ؛ فتذوقوا ذل التغيير طول دهركم ؛ فتكونوا كما قال الله – تعالى – : ﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا**﴾ ، فكلما طلع حاكم ولم يعجب طائفة مِن المعارضين إلا وسعى لإزالته وإسقاطه بعد انتخابه مباشرة ، وهكذا تبقى مصر في الفوضى لا نهاية لها ، لا هي للبناء تقدمت ، ولا للظلم والفقر كسرت ، ولا لشعبها كانت أمًا فأحسنت .

يا شعب مصر ، أيها العقلاء ، أيها الفضلاء إنَّ قتل مصري مسلم دون حق قضية كبيرة وفتنة خطيرة ، ومَن منكم يرضى أنْ يقتل أباه أو أخاه أو ابنه ، ومَن منكم يحب أنْ يرى شوارع مصر تجري بدماء المصريين ، ومَن منكم يحب أنْ يرى نهر النيل ملوثًا بالدماء والجثث ، فلا تسفكوا دماء إخوانكم كما لا تحبون ذلك لأنفسكم ، ولا تدفعوا بأنفسكم إلى ميادين الفتنة ، واصبروا فإنَّ النصر مع الصبر ، وإنَّ السياسة في الكياسة ، وإنَّ العيش الرغد في التعاون على البر والتقوى ، وإنَّ الحياة السعيدة في ظل الإيمان والأمن .

يا شعب مصر احمدوا الله أنكم خرجتم مِن هذه الثورة التي مرت بكم بأقل وأخف الأضرار ، وانظروا ما فعله القذافي وبشار ، خذوا العبرة ، واتركوا العناد والإصرار ، واشكروا الله على أنْ مَنَّ عليكم بحاكم مسلم واليًا على الديار ، فمدوا أيديكم إليه واجتمعوا عليه ، واحذروا على أمتكم الأشرار ، ولا تغتروا بالعواطف الزائفة والشعارات البراقة فليس كل ما يلمع ذهبًا ، والذهب ذهب ولو بقي في التراب السنين الطويلة .

فالأمن والإيمان ، والعدل والإحسان ، فهذه الأمور لا تقدر بأغلى الأثمان ، وارجعوا إلى ربكم ودينكم تجدون الحلول لمشاكلكم ، فالدين الصحيح يحل جميع المشاكل التي تعتري الإنسان في كل زمان ومكان .

يا شعب مصر ، الحذر ، الحذر فإياك أعني وافهمي يا جارة "[(63)]. اهـ

9– سَأَلْتُ الشَّيْخَ الْفَاضِلَ أَبَا بَكْرٍ يُوسُفَ لُعْوَيْسِي – حَفِظَهُ اللهُ – : " شيخنا الفاضل تعلمون ما آلت إليه الأحداث المصرية في هذه الأيام من عزل الجيش للحاكم الإخواني ؛ حقنًا لدماء الشعب ، ونتيجةً لما تَمَّ ، فإن مُؤَيِّدي الحاكم المعزول تظاهروا من أجل إعادته للحكم طبقًا للشرعية الديمقراطية مما

---

(63) انظر السؤال وجوابه بعنوان : (نصيحة للسلفيين حول حركة تمرد لإسقاط الحاكم المصري) ، شبكة الأمين السلفية ، 8/21/ 1434هـ ، 2013/6/30 . ومقال : (يا شعب مصر المسلم ..) للشيخ أبي بكر لعويسي ، شبكة سحاب السلفية .

ترتب عليه وما زال سفك الدماء بغير حق ، فما هي نصيحتكم الآن للمصريين ممن يستحلُ بعضهم دماءَ بعضٍ لأجل فتنة الدنيا ؟ ، وما الموقف الشرعي من هؤلاء الإسلاميين المتظاهرين في الساحات والميادين ؟

فَأَجَابَ – زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا – : " وعليكم السلام ورحمة الله . أما بعد : أخي لقد حذرت وبينت سابقًا ، وأشرت إلى هذا المنزلق الخطير ، وذكرت شعب مصر بفتنة الجزائر وليبيا وسوريا ، في مقال بعنوان : (يا شعب مصر المسلم) ، وبعد أنْ خرج الجيش وأراد أنْ يحسم الفوضى ، وتغلب على الحاكم يجب في هذه الحالة التسليم للمتغلب ، واستتباب الأمن ، ولا يجوز لا مظاهرات ولا رفع السلاح ولا الشعب المؤيد لمرسي والمناوئ للسلطة أن يدخل بيته ، وأن يتقي الله ، وعليه بأنْ يسلم للأمر الواقع حقنًا لدماء المسلمين واستتبابًا للأمن ، وتجنبًا لوقوع حرب أهلية كما هو الواقع في سورية ، وما جرى عندنا في الجزائر ليس عنكم ببعيد ، أسأل الله – تعالى – أنْ يحقن دماء المسلمين في كل مكان في مصر وسورية وليبيا وتونس والجزائر والبورما وفي كل مكان . آمين آمين "[(64)]. اهـ

وَفِي الْخِتَامِ : أَسْأَلُ اللهَ – تَعَالَى – أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكَتْبَةِ طَلَبَةِ الْحَقِّ ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهَا الْقَبُولَ ، وَأَنْ يَهْدِيَ بِهَا حَيَارَى الْفِتَنِ ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ .

كَانَ الْفَرَاغُ مِنْه – وَللهِ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ – بِمِنْطَقَةِ دَارِ السَّلَامِ
فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لِسَنَةِ 1434هـ
الْمُوَافِقِ : (2013/9/28)
ابْتِدَاءً مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ لِسَنَةِ 1434هـ
الْمُوَافِقِ : (2013/6/28)

---

(64) انظر السؤال وجوابه بعنوان : (فتنة استحلال الدماء المصرية) ، شبكة الأمين السلفية .